العنوان: الأوضاع الاجتماعية في مدينة غزة تحت الاحتلال البريطاني 1918 - 1948 : دراسة تاريخية وثائقية من خلال سجلات المحكمة الشرعية بغزة

المؤلف الرئيسي: الغرابلي، عزيزة عمر

مؤلفين آخرين: الساعاتي، أحمد محمد(مشرف)

التاريخ الميلادي: 2016

موقع: غزة

الصفحات: 1 - 201

رقم MD: 738451

نوع المحتوى: رسائل جامعية

الدرجة العلمية: رسالة ماجستير

الجامعة: الجامعة الإسلامية (غزة)

الكلية: كلية الآداب

الدولة: فلسطين

قواعد المعلومات: Dissertations

مواضيع: غزة، فلسطين، المجتمع الفلسطيني، الاحوال الاجتماعية، الاحتلال البريطاني 1918 - 1948م، السجلات القانونية، الاحوال الشخصية

رابط: http://search.mandumah.com/Record/738451

الفصل الثالث

الوقف في مدينة غزة (1918-1948م).

المبحث الأول: تعريف الوقف وتشكيلاته الإدارية(1918–1948م).

المبحث الثاني: أنواع الأوقاف في مدينة غزة(1918–1948م).

المبحث الأول
تعريف الوقف وتشكيلاته الإدارية
(1918-1948م).

أولاً: تعريف الوقف.

ثانياً: مشروعية الوقف.

ثالثاً: أنواع الوقف.

رابعاً: تطور مفهوم الوقف في الإسلام.

خامساً: إدارة الوقف في العهد العثماني.

سادساً: التشكيلات الإدارية للأوقاف الفلسطينية تحت الاحتلال البريطاني.

سابعاً: معاملات الوقف.

تمهيد:

يعد الوقف عملاً من أعمال الصدقة الجارية، وإحدى وسائل نقل الملكية بين أفراد الأسرة، وبشكل خاص من الآباء إلى الأولاد، وهو يختلف عن البيع، والهبة، والوصية، وما شابهها من الوسائل، فإنه يشبه في بعض خصائصه الميراث ، ولكن الميراث إذا كان يؤدي إلى انتقال الملكية من المورث إلى الورثة، فان الوقف يختلف عن ذلك، لأن الواقف هو الذي يختار الأشخاص الذين يريد أن تنتقل إليهم أملاكه التي يوقفها، والطريقة التي تنتقل بها إليهم.

أولاً: تعريف الوقف:

1- الوقف لغة:

هو الحبس والمنع، وهو مصدر وقف يقف، ويقال وقفت الدابة أي حبستها، أو تصدقت بها، أو أبدتها، أي جعلتها في سبيل الله إلى الأبد، وجمعه أوقاف [1].

2- الوقف اصطلاحاً:

تعددت تعاريف الوقف لدى الفقهاء الأربعة، تبعاً لرأي كل منهم في مسائله الجزئية؛ لذا كان للوقف تعاريف عديدة في ألفاظها، إلا إنها متفقة في معانيها في الغالب، وسيتم الاكتفاء أبرزها:

أ-الوقف عند المالكية: الوقف مصدراً إعطاء منفعة شيء، مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً[2].

ب-الوقف عند الشافعية: هو حبس مال، يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود[3].

ت-الوقف عند أبي حنيفة: هو حبس العين، على حكم ملك الواقف، والتصرف بالمنفعة، ولو في الجملة[4].

ث-الوقف عند الحنابلة: هو تحبيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به، مع بقاء عينه بقطع تصرفه، وغيره في رقبته يصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى[5].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص 163؛ الزبيدي: تاج العروس، ج 24، ص 496.

(2) الحسيني، محمد أسعد: المنهل الصافي في الوقف وإحكامه، ص8.

(3) الرملي: نهاية المحتاج في شرح المنهاج، ج5، ص 358.

(4) ابن عابدين: حاشية رد المحتار، ج2، ص 319.

(5) البهوتي، منصور بن يونس: كشف القناع عن متن الإقناع، ج4، ص 240-241.

ثانياً: مشروعية الوقف:

يعد الوقف صدقة جارية، بقصد التقرب إلى الله عز وجل، وتوفير مورد دائم، للفقراء والمساكين والإنفاق على الجهات الخيرية الدينية، كالمساجد، والزوايا، والمدارس، واكتسب شرعيته من القرآن الكريم والسنة النبوية، في آيات، وأحاديث، دعت المسلمين، وحثتهم على عمل الخير والإنفاق في سبيله.

1- **القرآن الكريم.**

حث القرآن على الإحسان، وجميع أنواع البر والصلة والخير والإنفاق، والوقف يتضمن تلك العناصر.

قال الله تعالى: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[1].

قال الله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[2].

وتلك الآيات وغيرها لا تدل مباشرة، على مشروعية الوقف، ولكنها تدعو للإحسان العام في الإسلام، ويأتي الوقف في المقدمة، لما يؤديه من خدمات عامة اجتماعية وإنسانية وصحية.

2- السنة النبوية:

أدلة السنة على الوقف كثيرة ومتنوعة منها.

-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال " أصاب عمر بخيبر أرضاً، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال" إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها، فتصدق عمر على أنه لا يباع أصلها ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها للفقراء والقربى، والرقاب وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم. صديقاً غير متمول[3] فيه[4].

-عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال" **إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**"[5]، وذلك ما أكدت عليه نصوص الوقفيات الذرية والخيرية، التي زودتنا بها الحجج الوقفية، ومنها على سبيل المثال، وقفية عائشة ومكرم أبو خضره، حيث قررت كل واحدة من السيدتين المذكورتين بالطوع والاختيار قائلة، " إننا، طلبا في الأجر، ورغبة الثواب من الله سبحانه وتعالى، وعملاً بقول النبي ﷺ: " **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له**"[6].

---

(1) القران الكريم، سورة إل عمران، الآية 92.

(2) القران الكريم، سورة المائدة، الآية 350.

(3) من تمول الرجل إذا صار ذا مال)؛ الرازي، مختار الصحاح، 139.

(4) صحيح البخاري، ج3،ص 199.

(5) سنن أبي داود، ج3، ص 259.

(6) سجل خصوص2، ع52، ص 40، 1943م

ثالثاً: أنواع الوقف:

ينقسم الوقف إلى قسمين: الوقف الخيري، والوقف الأهلي.

1- الوقف الخيري:

هو وقف العين أو منافعه على جهة خيرية معينة كالمساجد، والمدارس والمستشفيات والفقراء والمقامات، ويسمى الوقف الخيري لاقتصار منفعته على المجالات الخيرية العامة[1]، ويعرف ذلك النوع من الأوقاف بالوقف غير صحيح لكون رقبة العين أو منافعه، تعود لخزينة الدولة، وبالتالي لا تجري عليها أحكام الأموال المملوكة بالرهن أو البيع أو الهبة، وبموجب ذلك تعود للخزينة عند انقطاع الجهة الموقوفة[2].

2- الوقف الأهلي (الذري).

فهو ما يوقفه الشخص لنفسه، ولذريته من بعده، أو على بعض أفراد أسرته، فلا يتصرفون به من بعده بالبيع، فهو ما اختص الواقف بثمراته ومنافعه شخصاً أو أشخاصا بأعيانهم ، أوعلى زوجته أو أولاده وذريتهم من بعدهم[3]، ويطلق عليه وقف انتهاء؛لأنه ينتهي بانقطاع الذرية، فيشرط، إذا انتهت الذرية، أن يعود وقفا خيرياً صحيحاً له مردوداته الايجابية من الناحية الاجتماعية والصحية، وغير ذلك من وجوه الخير [4].

رابعاً: تطور مفهوم الوقف في الإسلام:

بدأ مفهوم الوقف بالظهور، منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم، نظرا للتوسع في تطبيقاته، وكان معظم الوقف من البساتين، والأراضي، والآبار في المدينة، ومكة، ثم الشام، ومصر، وقد ورى عن الصحابي جابر بن عبد الله: "لا أعلم أحدا كان له مال من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله صدقة مؤبدة لا تشتري، ولا توهب، ولا تورث"، ولعل الخليفة عمر بن الخطاب ساهم بشكل فعال في التطبيق الوقفي، عندما رأى عدم توزيع الأراضي الزراعية في البلاد المفتوحة على المجاهدين ، وجعلها وفقاً على الأمة بكاملها للصرف على مصالحها[5].

---

(1) الطرابلس، برهان: الإسعاف في أحكام الأوقاف، ص5؛ بدران أبو العينين، بدران: أحكام الوصايا والأوقاف، ص174؛ الأمين، حسن عبد الله: البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف، ص 96.

(2) الأمين، حسن عبد الله: البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف، ص96.

(3) الزحيلي، هبة: الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، ص140.

(4) دمبر، مايكل: سياسية إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، ص 14.

(5) يوسف، حمد أحمد: الوقف الإسلامي في فلسطين منذ أواخر العهد العثماني حتى يومنا، ص 345.

أما في العهد الأموي، فقد حصل توسع في إنشاء الأوقاف، لوجود اليسر المالي ، واتساع مفهوم الوقف، ولم تعد الأوقاف قاصرة على الصرف لجهة الفقراء والمساكين، بل أصبح الوقف يشكل الممول الرئيسي للمجتمع الأهلي.

وفي العهد العباسي كثرت الأموال الوقفية ، حيث بلغت أراضي الأوقاف ثلث مجموع الأراضي الزراعية(1).

وفي العهد الفاطمي ، بدأ ظهور نوع من الوقف هو الوقف الصوري، وهو قيام السلاطين والأمراء بإيقاف أراضٍ تعود إلى بيت المال على التكايا والمساجد، والجهات الخيرية الأخرى.

وفي عصر السلاطين المماليك وصل نظام الأوقاف درجة الاكتمال والنضج، فذلك العصر يمثل دور القوة والازدهار، واختار كثير من السلاطين والأمراء والتجار وغيرهم، أن يشاركوا بجزء من ثرواتهم بالنهوض بالمجتمع، فأقاموا المؤسسات الخيرية المتنوعة، وحبسوا عليها الأوقاف، وتوسع نظام الوقف(2) ، واتسع نطاق الوقف في الحكم العثماني لإقبال السلاطين، وولاة الأمور في الدولة العثمانية، على الوقف بحيث ازداد عدد الوقفيات، وتعددت مجالات الاستفادة منها(3)، ويمكن تصور حجم الأوقاف من الإحصائية لعدد الوقفيات التي أقيمت في اسطنبول، وحصرها مابين عامي 1453م–1553م، فقد بلغ حوالي 2515 وقفية(4).

خامساً: إدارة الوقف في الحكم العثماني:

كانت أراضي الأوقاف، خلال القرنين السابع عشر، والثامن عشر تعاني من الفوضى والفساد الذي لحق بأجهزة الدولة العثمانية بشكل عام، فقد تسلم إدارة الأوقاف أشخاص غير مؤهلين؛ لذلك حاولت الدولة الحد من تلك الفوضى، حيث أصبحت المسؤولية المباشرة عن أراضي الوقف مسؤولية وزارة الأوقاف(5)، مع ذلك استمر الفساد، وحال دون تطبيق تلك الإجراءات نتيجة إهمالُ القائمين على الأوقاف، إذ قام الكثير من النظار بتحويل أملاك الأوقاف إلى أملاك خاصة، وتسجيلها في سجلات التمليك ملكاً لهم، ثم انقلبت لورثتهم، ولمن تبعهم، وكان كل ذلك يتم بمعرفة دائرة الأوقاف في قضاء غزة،

(1) يوسف، حمد أحمد: الوقف الإسلامي في فلسطين منذ أواخر العهد العثماني حتى يومنا هذا، ص346.

(2) الصلاحات، سامي: الأوقاف الإسلامية في فلسطين ، ص20.

(3) يوسف، حمد أحمد: الوقف الإسلامي في فلسطين منذ أواخر العهد العثماني حتى يومنا هذا، ج1، ص347

(4) أوغلي، أكمل الدين إحسان: أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين،ص40

(5) شكلت وزارة الأوقاف في اسطنبول عام1826م، وحددت صلاحياتها بالإشراف على المقدسات الإسلامية، وما يتعلق بها من مساجد ومقامات وزوايا ومدارس وملحقاتها وتوابعها من الأوقاف الخيرية المنقولة وغير المنقولة ، وكذلك أنيط إليها الإشراف على الأوقاف الذرية ، بالرغم من صبغتها الخاصة، وذلك بهدف الحفاظ على حقوق الموقفين وذريتهم، والحقوق العامة في المستقبل نتيجة إلى تحولها إلى وقف خيري في حالة انقراض الذرية؛ ازريق، مهيب أوقاف نابلس، ص 29.

وبئر السبع كان هناك 28 ملاكاً يملكون أكثر من مليوني دونم، منهم 11 ملاكا يملك الواحد منهم أكثر من 100 ألف دونم، وتتراوح ملكية سبعة ملاك منهم مابين 30.000 إلى 100.000 دونم.(1)

قانون نظام الملكية لعام 1913م، أتاح، ضمن ظروف معينة ، تملك تلك الأراضي الأميرية، وتمكين الشركات من شراء الأراضي، ونتيجة لتلك التعديلات أصبح بالإمكان تسجيل أراضيٍ أميرية زراعية لمدة عشرة أعوام متتالية، وأراضي، أوقاف زرعت لمدة ستة وثلاثين عاماً، فأستغل كبار الملاك تلك القوانين، وأخذوا يحوزون على مساحات واسعة ممن الأراضي وتتكرس بأيديهم سندات الملكية، وبالتالي ساهمت تلك القوانين في انتقال الأراضي من ملكية الدولة والوقف إلى الملكية الخاصة(2).

سادساً: التشكيلات الإدارية للأوقاف الفلسطينية تحت الاحتلال البريطاني:

دخل الاحتلال البريطاني غزة عبر سيناء بقيادة أدموند اللبني، واحتل القدس في 1917/12/9م وتمت السيطرة على كامل فلسطين في 1918م، وشكلت إدارة بلاد العدو الجنوبية، وعين كلايتون مديرا لها، واتخذ القدس مقرا لقيادته، وبقي على رأس الإدارة العسكرية حتى نيسان /1918/4م، حيث استُبدل بالجنرال أرثرموني(3).

تم تقسيم فلسطين خلال فترة الإدارة العسكرية 1917م–1920م، إلى ألوية، يرأس كلا منها حاكم عسكري بريطاني، يرتبط بالحاكم العسكري في القدس، الذي يتبع القيادة العامة للجيش البريطاني في القاهرة، وخلال تلك الفترة أدخلت عدة تعديلات على عدد الألوية في فلسطين، فقد قسمت المناطق التي احتلها في البداية إلى خمسة ألوية، تمثلت بالقدس، والخليل ، ويافا وغزة، وبئر السبع، وبعد احتلالها كامل فلسطين ضمت ألوية جديدة إلى القديمة ، تمثلت بألوية نابلس وجنين ، طولكرم، حيفا، الناصرة، عكا، وطبريا، صفد، وفيما بعد قلص عدد الألوية من 13 إلى 10، وذلك بدمج عكا مع حيفا ، وطبريا وصفد مع الناصرة، وفي عام 1920 قلص العدد إلى 7 ألوية ، وذلك بإدماج جنين مع نابلس وطولكرم مع يافا وحيفا والخليل مع القدس وفي عام 1922، تم تقسم فلسطين إلى ثلاثة ألوية، وهى: اللواء الشمالي، واللواء الأوسط، ولواء القدس، وضم جميع المقاطعات الجنوبية بما فيها غزة(4).

وقامت السلطات البريطانية بإغلاق مكاتب تسجيل الأراضي والأوقاف، وتم تجميد العمل بالقوانين والأنظمة العثمانية، بحجة حماية الأماكن المقدسة، والممتلكات العامة، ولعدم وجود دفاتر طابو، بسبب

(1) الحزماوي، محمد: ملكية الأراضي في فلسطين 1918–1948م،ص30

(2) الحزماوي، محمد: ملكية الأراضي في فلسطين 1918–1948م، ص 32–33.

(3) زعتير، أكرم القضية الفلسطينية، ص 49؛ جبارة، تيسير: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، ص 58.

(4) صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914م–1920م ص 187؛ الحزماوي، محمد:ملكية الأراضي في فلسطين 1918م–1948م، ص 87.

نقلها إلى دمشق من قبل جمال باشا خوفاً من التعدي والإتلاف، بالإضافة إلى الضغوطات التي مارستها الحركة الصهيونية لإشراك ممثلين عنها في عملية مسح الأراضي، وتسجيلها، وإعداد الخرائط اللازمة[1].

وأصبحت الإدارة العسكرية البريطانية، وبوصفها وريثة للحكم العثماني تقوم بإدارة أمور المسلمين، حيث دمجت دوائر الطابو والقضاء الشرعي في دائرة واحدة أشرف عليها الصهيوني نورمان بنتوتيش[2] لخدمة السياسة الصهيونية تمهيدا لإنشاء الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين، وسنت الحكومة العسكرية عام 1919 قانوناً لفتح دوائر الطابو، وذلك بهدف إعداد مشروع قانون تنظيم انتقال الأراضي، واستمد ذلك القانون العديد من أحكامه من قانون الأراضي العثماني، إلا أن وايزمان عارض ذلك بحجة أنه يمثل عقبة تعترض سبيل شراء الأراضي والاستيطان، حيث يترك المجال أمام الراغبين في إنشاءات جديدة تعرقل مشاريع الحركة الصهيونية[3]، ومن أبرز التشكيلات الإدارية للأوقاف:

1- المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى.

وجه هربرت صموئيل الدعوة لممثلي الهيئات الإسلامية، لعقد اجتماع معه في دار الحكومة بالقدس بتاريخ 1920/11/9م، للمذاكرة بشأن المسائل المتعلقة بمراقبة المحاكم الشرعية الإسلامية، وإدارة الأوقاف الإسلامية، وعين المؤتمر لجنة لإعداد النظام الداخلي للهيئة الإسلامية، وتم الاتفاق على بقاء الرقابة المالية للحكومة على إدارة الأوقاف الإسلامية، ومنح تعيين موظفي المحاكم الشرعية للهيئة الإسلامية، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة قانونية لتنفيذ القرارين[4].

تألفت اللجنة التي خولت إعداد النظام الداخلي للهيئة الإسلامية من ثمانية أشخاص من كبار علماء الدين، والأعيان في فلسطين، وسبعة من كبار موظفي الإدارة البريطانية، ووضع نظام خاص للهيئة التي ستشرف على إدارة الشؤون الإسلامية، وصودق عليه من قبل المندوب السامي في 1921/3/12م[5].

وبذلك نجحت السلطات البريطانية بفصل نظام الأوقاف في فلسطين عن الدولة العثمانية، ثم إيجاد هيئة إدارية، عرفت باسم المجلس الإسلامي الأعلى، وعملت كمؤسسة وسيطة بين حكومة الاحتلال البريطاني، والشعب الفلسطيني، وكان المجلس تحت سيطرة النخبة الدينية والأعيان، إلا انه حظى على

---

(1)أبو بكر، أمين مسعود: ملكية الأراضي في متصرفة القدس 1858-1918م،ص335.

(2) شخصية يهودية عملت في إدارة المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل، وقد عرف عنه وقوفه إلى جانب سياسات الحركة الصهيونية، وكان يشرف على المحاكم الشرعية والأوقاف، واستقال، وبدأ التدريس في الجامعة العبرية؛ السفري، فلسطين، ج1، ص137.\

(3) أبو بكر، أمين مسعود: ملكية الأراضي في متصرفة القدس 1858-1918م ، ص 342.

(4) الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م، ص 206؛ جبارة،، تيسير: قضية فلسطين، ص 26.

(5) خلة، كامل، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، ص 35؛ توما، أميل جذور القضية الفلسطينية، ص105.

أدوار إضافية في وجه سياسة بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي وجه نشاط الحركة الصهيونية، ولذا أخذ نظام المجلس الإسلامي الأعلى طابعاً وطنياً تعاظم دوره مع استمرار الاحتلال البريطاني، ومنح النخبة الإسلامية قاعدة واسعة للتنظيم، وتأمين الموارد، وحظا بدعم الكثيرين على اعتبار أنه أعظم مؤسسة وطنية في فلسطين[1].

تضمن القانون الأساسي للمجلس ، وظائفه وصلاحياته له من قبل حكومة الاحتلال البريطاني، حيث نصت المادة الأولي: على أن له الحق بالنظر في أمور الأوقاف، وسائر الشؤون الشرعية الأخرى، ومادة ثانية أن ذلك المجلس يتألف من رئيس العلماء، من أربعة أعضاء[2] اثنان عن لواء القدس، وواحد عن كل لوائي نابلس وعكا، والرئيس الدائم هو رئيس العلماء، أما الأعضاء فيتم انتخابهم لمدة أربع سنوات، والرئيس يجري انتخابه بانتخاب عام، وكل لواء تبعا للمادة الخامسة، ينتخب مندوب أو مندوبين بواسطة المنتخبين الثانونين الذين ينتخبون من قبل الأهالي، وفقا لقانون انتخاب النواب العثماني ، أما رئيس العلماء فينتخب وفقاً للمادة السادسة من قبل الهيئة العمومية المنتخبة من قبل المنتخبين الثانونين.[3]

منحت للمجلس، وفقا للمادة الثامنة، العديد من الصلاحيات، من أبرزها إدارة ومراقبة الأوقاف الإسلامية، وتدقيق الميزانية والتصديق عليها، وتقديمها للحكومة للاطلاع عليها وترشيح القضاة الشرعيين، ورئيس وأعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، و وتعيين المفتين ومديري الأوقاف ومأموريها، وسائر موظفي الشرع، ومراقبة لجنة الأوقاف العمومية، وإدارات الأوقاف وعزل الموظفين في إدارات الأوقاف مع تبيان الأسباب[4].

تأسس المجلس الإسلامي الأعلى على أثر انتخابات عامة، تمت في أوساط رجال الدين، وممثلي الأقضية الفلسطينية، وعدهم 56 عضواً لانتخاب رئيس المجلس وأعضائه، وقد فاز الحاج أمين الحسيني برئاسته[5].

---

(1) السفري، عيس: فلسطين، ص 53.؛ دمبر، مايكل، سياسة إسرائيل اتجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، ص 38.

(2) مجموعة القوانين التي أصدرتها حكومة فلسطين عام 1926، ص 171.

(3) دمبر، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين عام 1948م-1988، ص 29.

(4) بيان، الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م، ص 205.

(5) ولد في القدس عام 1897، وتلقى تعلميه الأولي وثانوي في القدس، ودرس العلوم الشرعية، ثم التحق بالجامع الأزهر، وفي الحرب العالمية الأولى عام 1914، تخرج ضابطا في الجيش العثماني في استانبول، وعندما وضعت الحرب أوزارها عاد إلى فلسطين ليستقبل عهداً جديداً من الكفاح والنضال في سبيل وطنه فلسطين ، وفي عام 1922 انتخب رئيسا لمجلس الإسلامي الأعلى؛ العمر، عبد الكريم: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، ص 15.

وانتخب ممثلو المدن الفلسطينية، وانتخب الشيخ محمد مراد[1] مفتى حيفا ممثلاً عن منطقة عكا، وعبد الله الدجاني[2] مثلا عن منطقة يافا، وسعيد الشوا[3]ممثلا عن منطقة غزة. وعند وفاة الحاج سعيد الشوا[4]،عينت الحكومة مكانه الشيخ محي الدين عبد الشافي، الذي استمر في عضوية ذلك المجلس حتى أوائل عام 1947[5]، وعبد اللطيف صلاح[6] ممثلاً عن منطقة نابلس.

وإلى جانب ذلك برز دور المجلس في خدمة القضايا الوطنية[7]، وذلك كالتالي:-

-عمل المجلس على توسيع قاعدته المالية، حيث أرسل الباحثين إلى استانبول للحصول على الوثائق التي تسمح له بالسيطرة على الأوقاف ذات الطبيعة الغامضة، وطالب بالسيطرة على وقف خاصكي سلطان، ونفذ مشروعات عديدة لاستصلاح الأراضي، حيث جفف مستنقعات وادي روبين، واستثمرها في زراعة أشجار البرتقال، وقام بأبحاث في المخطوطات ، واكتشف أن أرض قرب نتانيا تعرف ببركة رمضان جزء من وقف خليل الرحمن، ووضع خطة لتصريف المياه عام 1936م، وتشمل 2500 دونم من الأراضي[8].

---

(1) انتخب عضوا للمجلس الإسلامي عام 1922م ويعد من العلماء الكبار أكمل تعليمه في الأزهر، وأقر انتخابه في الدورة الثانية للمجلس الإسلامي، وترأس الوفد الإسلامي إلى الهند عام 1923 لدعوة مسلمي الهند للتبرع في سبيل مشروع العمارة والتجديد في المسجد الأقصى ورئيس وفدا إسلاميا إلى الحجاز؛ عجاج، رجال من فلسطين، ص 138؛ نهويض، عجاج: رجال من فلسطين، ص 138.

(2) ولد في يافا عام 1871م وعمل قاضيا في محكمة بداية يافا في العهد العثماني، وعين قاضيا لمحكمة الصلح أثناء الانتداب البريطاني، وانتخب أول عضو ممثل ليافا في المجلس الإسلامي الأعلى 1921 وتوفي عام 1927م ، مناع: أعلام فلسطين، ص 177.

(3) هو أحد أعيان غزة ورئيس مجلس بلديتها في أواخر العهد العثماني، وأصبح عضوا في المجلس الإسلامي، وأعيد انتخابه عضوا في المجلس الإسلامي، للمرة الثانية والثالثة، وبقى به حتى وفاته 1930م، ويعود إليه الفضل في تأسيس العديد من المدارس والمساجد في غزة، وقد خلف ثروة طائلة من الأموال والأراضي، مناع، عادل: تاريخ فلسطين، ص 237.

(4) مجموعة القوانين التي أصدرتها حكومة فلسطين 1936، ص 172.

(5) سكيك، إبراهيم غزة عبر التاريخ، ج 4، ص 19.

(6) تولى العديد من العمال في الأستانة في العهد العثماني ، وكان أول رئيس لمعهد الحقوق في دمشق زمن الحكومة الفيصلية، عاد إلى نابلس بعد احتلال الفرنسيين لسوريا، وتم انتخابه عضواً للمجلس الإسلامي عن لواء نابلس، ودرس القانون في معهد الحقوق الفلسطيني، وألف عدة كتب في القانون، ويعود إليه الفضل في تشكيل حزب الكتلة الوطنية.

(7) الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م،القيادات،ص319.

(8) دمبر، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين عام 1948م-1988، ص 41

– إصلاح أراضي وعقارات الأوقاف، وإنشاء عقارات أخرى، زادت من ريع الأوقاف وترميم وإعمار المسجد الأقصى بعد الزلزال عام 1927م ، وبناء عشرات المخازن والدور في القدس ونابلس ويافا واللد والناصرة والخليل، وشيد المعاهد الدينية الوطنية الإسلامية بما فيها دار الأيتام الإسلامية (1).

2– لجنة الأوقاف العامة العمومية:

تشكلت لجنة الأوقاف العامة العمومية عام 1921م، وتألفت من مفتى القدس الحاج أمين الحسيني رئيسا، وعضوية مدير ومأموري الأوقاف، وعضو من كل لجنة محلية، ومن أهم أعماله تبليغ دوائر الأوقاف بميزانيتها للعام الجديد، وتعيين وعزل كتبة الأوقاف ومأموريها ، ومثلت تلك اللجنة حلقة الوصل بين رئاسة المجلس الإسلامي من جهة، ومختلف مديريات الأوقاف المنتشرة في الألوية والأقضيه من جهة أخرى، وكانت تجتمع مرة واحدة كل عام برئاسة الحاج أمين الحسيني ويحدد يوم معين لاجتماعها لمناقشة الميزانية وإقرارها(2).

3–مديرية عموم الأوقاف:

تعد أعلى هيئة كلفها المجلس الإسلامي بالإشراف على الأوقاف الإسلامية في فلسطين، وقد اتخذت مقر المجلس الإسلامي في القدس مقراً لها، وكانت أوامر عزل وتولية مديرها تصدر من المجلس الإسلامي(3)، وتم تشكيلها بعد موافقة المندوب السامي البريطاني، ويرأس تلك المديرية مدير الأوقاف الذي يشرف على إدارة شؤون الأوقاف الإسلامية(4)، وذلك من خلال مراكز الأوقاف الفرعية الستة التي تقع في القدس، ويافا، وعكا، ونابلس، والخليل، وغزة (5)، وعلى رأس كل منها مأمور، ويقوم بإنفاذ النظم والأوامر والتعليمات الصادرة عن المجلس الإسلامي، ويبلغها بحكم منصبه لوظيفة مأمور الأوقاف، ويتلقى المدير الكتب التي ترفع إليه عن مأموري الأوقاف في الأولوية، والإجابة على كل المطالب، وإصدار التعليمات الخاصة بالأمور الإدارية المتعلقة بالموظفين، سواء في مجال التعيينات، أو فصل الموظفين بعد إصدار المجلس قراره بذلك(6).

وتشرف المديرية على الشؤون الإدارية الخاصة المتعلقة بموظفي الأوقاف من حيث إجازاتهم وتصنيفاتهم، ورواتبهم وزياداتهم السنوية، وتعمل على متابعة مسح وتسجيل أراضي الأوقاف مع ممثلي

---

(1) الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص 209.

(2) الأشقر هنادي، : أوقاف قضاء الناصرة خلال فترة الانتداب البريطاني 1922–1948،ص34

(3) بيان المجلس الإسلامي الأعلى مادة 8، ت 1922.

(4) الوقائع، ع 42، ص 7، ت 5/15/ 1921.

(5) دروزة، عزت: مذكرات، ص 739.

(6) الأشقر، هنادي، : أوقاف قضاء الناصرة خلال فترة الانتداب البريطاني 1922–1948م، ص 38.

التسوية عن طريق مأموري الأوقاف، وذلك بإتباع أساليب لحفظ حقوق الوقف وإصدار التعليمات المتعلقة بتأجير أراضي الأوقاف وعقاراتها الأخرى[1].

4-المتولي على الوقف:

يعتبر أصغر الهيئات الإدارية في جهاز الأوقاف بالنسبة للتشكيلات الفلسطينية، وبقي ذلك استمراراً لما كان عليه الوضع في العهد العثماني من حيث شروط التولية، وكانت أوامر العزل والتولية تصدر بحقه من قبل المحاكم الشرعية[2]، فالمتولي يتحمل مسؤولية الإشراف على بعض عقارات الأوقاف وأموالها المنقولة وغير المنقولة وفقاً لشروط معينة[3].

هو الشخص القائم على إدارة الوقف، وصيانته، وتحصيل إيراداته ونفقاته وإصلاحاته بشقيه: الخيري والذري (الأهلي)، وبرزت عدة شروط لتعيين المتولي، منها: العقل ، والعدالة، والأمانة، والإسلام،[4] وذلك ما تم ملاحظته من قراءة الحجج الوقفية، حيث اشترط فيمن يتولى الوقف أن تتوفر فيه الأمانة، والعفة، الاستقامة، والقدرة على القيام بأمور الوقف.[5]

5- متولو الأوقاف في مدينة غزة:

يعد أشهر وقف أهلي في غزة، هو الوقف الرضواني، نسبة إلى الأ"مير رضوان بن الأمير مصطفي أبي شاهين[6]، فنجد التولية في وقف آل رضوان تستند إلى عائلة متنفذة أو عريقة، ويتم توارثها مع الأجيال ، وعلى ذلك عُين أفراد من آل رضوان، وآل العلمي، وآل الحسيني، وآل الريس[7] متولين على وقف آل

---

(1) الأشقر، هنادي : أوقاف قضاء الناصرة خلال فترة الانتداب البريطاني 1922- 1948م، ص 39.

(2) أبو بكر: تنظيم، ص 358.

(3) الوقائع ، ع 142، ص 373، ت 1925/7/1

(4) الحسيني، محمد أسعد: المنهل الصافي في الوقف وأحكامه،ص55.

(5) انظر إلى الملحق رقم(10)، ص169، صورة عن التولية في الوقف.

(6) رافق، عبد الكريم: غزة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية، ص 117.

(7) الريس الرئيس ورأس القوم اعتلاهم ، وكان يلقب بذلك من يتميز في الطب والحكمة، ولذلك غلب لقباً على هذه العائلة لكون جدها الأعلى كان من حذاق الأطباء ونبغاء الحكماء المشهورين، وقد يلقب من كان كذلك بالحكيم، كما غلب ذلك على عائلة بدمشق ويلقب بالريس أيضا كل من ترأس على جماعة أو تقدم في صنعة كالملاحة والتجارة ، وهذه العائلة بغزة فرع من عائلة الهليس انفصلت عنها قديما حتى صار لا يوجد بينهما اشتراك في النسب القريب ، ولا في الأملاك كعائلة النخال والغزى بدمشق، وان جدها من الأشراف اتي قديماً من مصر للتجارة، وتوطن مدينة غزة وكان مركزها التجاري والزراعي بالمكان الأرفع، وتقدم فيها ونمت ثروته وكثرت أملاكه، وصار له عدة دور بخط الباب الشمالي للجامع الكبير العمرى وقد ظهر من ذريته جماعة من الأطباء الحذاق والحكماء الفضلاء منهم فخر الأطباء وصدر لفضلاء الريس الحاج محمد نور الله وكان موجودا في سنة 1175 وهو ابن الحكيم الكبير الشيخ احمد بن صدر الأطباء الريس الحاج سليمان الحكيم ابن الريس الشيخ أحمد الشهير نسبة بابن الهليس ومنهم عين الاكارم ومفخر الأطباء المعتبرين الحاج عبد الله ابن الريس سليمان من أولاد الهليس، وكان موجودا سنة 1125 هـ، وأعقب ولده الحكيم االحاج محمد الريس وكان له شهرة في بلاد الشام ومصر، وتوطن القدس وله أملاك، ودار بغزة ؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج3، ص 185.

رضوان، حيث تم تعيين فهمي الحسيني، ونعمان بك عثمان العلمي، وعثمان الطباع متولين على أوقاف آل رضوان في غزة ، ويافا والرملة عام 1929م [1]، وفي عام 1934 تولى عثمان الطباع متولي على نصف سهم فطومة بنت صالح بك آل رضوان ، وعين سعيد ابن تاج الدين العلمي، متولياً على وقف كليهار إبراهيم آل رضوان عام 1934[2]، وتولى شعبان حسن أفندي إبراهيم الريس على وقف آل رضوان،، وتم تعيين شعبان أفندي الريس متولي على سهم على بك آل رضوان، وتولى على وقف عالمة أل رضوان محى سعيد أفندي الحسيني ثم انتقل إلى فهمي بك الحسيني، ويلي ذلك الوقف في الأهمية وقف حسين باشا ابن مكي، حيث تولى فهمي بك الحسيني متوليا شرعياً على وقف حسين باشا مكي وانحصرت أوقاف أل البيك على المتولي يوسف بن محمد بن يوسف البيك ، و تم تنصيب وتعيين الشيخ خليل أفندي الحسن متوليا شرعيا على أوقاف مسجد الشيخ محمد الهوامش[3] عام 1934[4].

أ- واجبات المتولي:

يقوم المتولى بالمهام التالية، وذلك وفقاً لقانون الأوقاف الخيرية الصادر عن حكومة الاحتلال البريطاني عام 1924م[5]:

- الدفاع عن الممتلكات المشرف عليها أمام المحاكم.
- عمل المرافعة في المحكمة الشرعية.
- صيانة الممتلكات، ومراعاة نوعها، ومقدارها.

واستنادا إلى قانون الأوقاف الخيرية المعدل الصادر عام 1924م ، لا يجوز للمتولي أن يرفض التولية على وقف بعد قبوله إلا بإذن المحكمة الشرعية ، كذلك لا يجوز له بيع أو رهن أو استئجار من أموال الوقف إلا بإذن القاضي أو أصحاب الوقف؛ لأن ترك الوقف بدون متولٍ يعطل مصالحه الشرعية، ولوازمه المرعية من عمار، وترميم، وإيجار، واستبدال، وقبض وصرف ، مما لابد له منها ولا غناء له عنها حتى لا يؤول إلى الخراب؛ لأن من واجبات المتولي إعمار وترميم الوقف [6]، ويقوم المتولي

---

(1) سجل الحجج17 ،ع 176،ص90، 1929م.

(2) سجل الحجج 27،ع 60،ص20، 1934م.

(3) نسبة إلى منشية المنسوب إلى الهواشة قبيلة من عرب الحجاز، نزلوا بالنقيبة وقبيب بالكورة، وتقدم بغزة فبنى هذا الجامع، ونسب إليه ولا يعرف له ترجمة ؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج 2، ص177.

(4)سجل الحجج 27،ع 65،ص30، 1934م.

(5) الوقائع، ع 116، ص 727، ت 1924/6/1م.

(6) الوقائع،ع 116، ص 728، ت 1924/6/1م.

بالإشراف على الوقف واستثمار أمواله، فتوضح إحدى الحجج الشرعية أن المتولي يعامل في أصل الوقف في كل سنة بالمرابحة الشرعية، ويقبض الأرباح ويصرفها على مستحقيها كما حددها الواقف(1).

يعتبر المتولي ملتزماً بتنفيذ ما جاء في وقفية الواقف من شروط، وعدم مخالفتها، مثل كيفية استغلال الوقف، وتقسيم عائداته، وصرف الأموال للمستحقين، فقد جاء في وقفية لبيبة خليل أبو خضرة ، أن اشترطت على المتولي على الوقف أن يصرف من غلة ذلك الوقف عشرة جنيهات في كل سنة بعد وفاتها بقراءة القرآن على روحها وولدها وزوجها مصطفي أبو خضرة(2)، وكذلك قيام السيد سليمان بك بن سليم بن سليمان آل رضوان ، إعمار دكان خربة كائنة في سوق السروجية(3)، وهي عائدة للوقف، ومحتاجة للعمارة، وقام بصرف أربعين جنيهاً لعمارتها(4).

ب–طريقة تعيين المتولي وعزله:

لابد من تعيين متولٍ على الوقف، ينص عليه الواقف في حجته الوقفية، أو يختاره الحاكم الشرعي، ومن خلال قراءة بعض الحجج الشرعية للوقف، وجدت الباحثة أن طريقة تعيين المتولي تتم بطريقتين:

الطريقة الأولى: تتم بتعيين من قبل الواقفين، ومثال على ذلك ما جاء في حجة وقفية عايشه ومكرم أبو خضرة لهما مدة حياتهما مع مأمور الأوقاف رأفت مصطفي أبو شعبان(5)، وأيضا وقفية الحاج محمود سالم الدريملي (وقف ذري) الذي كانت على نفسه، وثم أولاده الذكور والإناث، حسب الأرشد، قد عين متولياً على وقفه محمد أحمد إنعيم(6).

ومن خلال قراءة بعض الحجج لأوقاف أل رضوان الأكثر انتشاراً في مدينة غزة، نجد أن آل رضوان انفردوا في التولية على أوقافهم، وكذلك قاموا بتعيين فهمي الحسيني، ونعمان بك عثمان العلمي، وعثمان الطباع متولين على أوقاف آل رضوان في غزة ، ويافا والرملة عام 1929م (7)، واستمرت تلك التولية حتى بعد وفاتهم، فقد تولى بعد فهمي بك الحسيني أخوه على وقف عالمة آل رضوان(8)، وعين سعيد ابن تاج الدين العلمي، متولياً على وقف كليهار إبراهيم آل رضوان عام 1934(9)، وذلك يؤكد أن التولية

---

(1) سجل الجج 27، ع 350، ص 20، سنة 1934م.

(2) سجل الحجج 27، ع 322، ص 17، سنة 1934م.

(3) يقع سوق السروجية في حي الزيتون ، وهو سوق لوازم الخيل من سروج وعلق وحدوات، وفيه تجد صانع السروج، ومن يقوم بعمل نعال الخيل، ومن يقوم بصناعة السلاح من سيوف وخناجر؛ عاشور، سعيد: غزة هاشم، ص16.

(4) سجل الحجج 14، ع 61،ص 20، 1927م.

(5) سجل الحجج 43، ع 52، ص 40، 1943م

(6) سحل الحجج 13، ع 309، 1927م.

(7) سجل الحجج17 ،ع 176،ص90، 1929م.

(8) سجل الحجج17،ع 256، ص1928،43م.

(9) سجل الحجج 27،ع 60،ص20، 1934م.

كانت تبقى بيد عائلة المتولين ، وتصبح مع مرور الزمن حكراً على أفرادها ، ويرجع ذلك إلى أن هناك مصاهرة وقرابة بين تلك العائلات، ينتقل الوقف إليهم.

الطريقة الثانية: تتم عبر القاضي الشرعي، حيث حضر إلى المحكمة الشرعية عبد الله ابن الحاج أنيس بن إبراهيم مكي، ومن مستحقي وقف حسين باشا أل مكي، وقال: لم يكن متولٍ على وقف جدي حسين باشا، لذلك أطلب تسليم الوقف لدائرة الأوقاف، وبناء على ذلك أصبح القاضي الشرعي المسؤول عن تعيين قائمقام متولٍ لإدارة الوقف[1].

ت-عزل المتولي:

يعزل المتولي من قبل الواقف أو المستحقين دون شروط ، كما يعزل من قبل القاضي إذا ثبت إهماله في إدارة الوقف، حيث تم عزل أحمد يوسف الريس، المتولي عن وقف الشيخ أحمد الجبرى، لأنه وكل عنه أحمد درويش الريس، ليقوم مقامه في شؤون التولية، حيث إن ذلك العمل منافٍ الشرع، وأنه لا يجوز له أن ينوب عنه بلا ضرورة مشروعة ، فوكالة غير صحيحة، فأطلب عزله، ولأنهم أدّعوا الملكية، واستغلوا الوقف[2]، لان من موجبات عزل المتولي في الشريعة أنه إذا تعمد فعل شيء في الوقف لا يسوغه الشرع يعزل، أو إذا أدعي ملكية عين من أعيان الوقف بالتصرف، ولم يثبت ذلك[3]. وفي حال غياب المتولي، عن الوقف وعدم تعيين متولٍ جديد، يتم تحويل التولية إلى دائرة الأوقاف[4].

سابعاً: معاملات الوقف:

للوقف العديد من المعاملات مثل التأجير، الاستبدال.

1- تعريف الإيجار:

أ-الإيجار لغة: من الفعل أجر يأجر، وجمعها أجور، وهو الجزاء عن العمل، أو ما أعطيت عن اجر في عمل[5].

ب-الإيجار اصطلاحاً: أن يستأجر شخص الوقف أو جزء منه لمدة معينة من الزمن لقاء أجرة تدفع للوقف، والمتولي هو المؤجر، وقد تحدد مدة عقد الإيجار[6]. كانت عائدات الأراضي الوقفية في أواخر

(1) سجل الحجج 36، ع 74، ص 102، 1939م.

(2) سجل الاحكام7، ع 130، ص 170، 1926م.

(3) الحسيني، محمد، المنهل الصافي في الوقف وإحكامه ،ص15

(4) سجل الحجج30،ع 74،ص54، 1937م.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة أجر.

(6) الطرابلس، برهان: الإسعاف في أحكام الأوقاف، ص 64.

العهد العثماني تؤخذ على العشر شأنها في ذلك شان معظم الأوقاف غير الصحيحة في فلسطين حيث أوقفها السلاطين من الأراضي الأميرية، وخصصت عائداتها للإنفاق على جهات الخير[1].

أشرف المجلس الإسلامي الأعلى على إدارة شؤون الأوقاف وعلى تأجير العقارات الوقفية عن طريق المزايدة، حيث وضع المجلس الإسلامي مجموعة من الشروط لتأجير العقارات الوقفية وهي على النحو التالي:

- أن يكون طالب الاستجأر من أصحاب الثروة والأملاك، وكذلك الكفيل أيضا.
- على المستأجر أن يسلم العقار الذي استأجره عند انتهاء مدة الإيجار، وإذا خالف ذلك تفرض عليه عقوبة محدودة.
- يتعهد المستأجر بتسلم العقار عند انتهاء المدة المخصصة كما تسلمه، ولا تدفع دائرة الأوقاف ثمنا لما أحدثه المستأجر باختياره، ولا يجوز تأجيره لأحد عن المدة التي تحت إيجاره دون موافقة دائرة الأوقاف، ولا يحق للمستأجر إحداث أي شي في العقار دون إذن أو موافقة دائرة الأوقاف، وهو مسوؤل عن أي عطل يجري للعقار أثناء استئجاره، ولا تتحمل دائرة الأوقاف مسؤوليته.
- على المستأجر الذي لا يرغب في تجديد الإيجار للسنة المقبلة أن يعلم دائرة الأوقاف[2].

ويعد الإيجار مصدراً أساسياً لواردات الأوقاف ، لما تأتىّ من تأجير الدكاكين والخانات والأراضي الزراعية، ومن الأمثلة على وجود ذلك الإيجار في مدينة غزة وجود عقود للإيجار بين أشخاص من مدينة غزة مع مأمور الأوقاف، مثل:

- عقد إيجار مأمور الأوقاف رأفت أبو شعبان، المتولي الشرعي، على وقف فطومة آل رضوان ، دكان بمدينة غزة، ومدة الإيجار سنة كاملة، والأجرة دفعت سلفا، والباقي خلال أربعة شهور، وقدرت جنيه واحد وخمسمائة ملاً[3].

- واستأجر خليل بن عيسى بن عبد السلام الحلو، قطعة أرض عائدة لوقف الحرمين الشريفين في محلة الجديدة بغزة البالغة مساحتها ثلاثة عشر متراً لمدة عشر سنوات[4].

- عقد إيجار حلمي سيسالم من مأمور الأوقاف، حيث أستأجر دكان وقف جامع الشيخ فرج في قصبة السوق، ومدة الإيجار سنة واحدة ، وبدل الإيجار جنيهان[5].

---

(1) دعبيس، المر: أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية، ص24.

(2) أنظر الملحق رقم(11)، ص170، وثيقة عن عقود الإجارة والمزايدة.

(3) عقد إيجار لعقارات الوقفية الإسلامية، وقف أل رضوان، نموذج 52، اسم الحجة الصادرة عنه العقد محفوظة في دائرة المخطوطات والآثار في مدينة غزة.

(4) سجل الحجج 53، ع 240، 1947 م.

(5) عقد إيجار للعقارات الوقفية الإسلامية ، نموذج 70.

-وأستأجر عيسى بن سالم بن حسين سيسالم من مأمور الأوقاف قطعة أرض في خان المعارف(خان الخضرة)، الذي يحد ذلك الخان، من الجنوب الساحة الخاصة لوقوف سيارات على شارع عمر المختار، وشرقاً شارع فهمي بك الحسيني، وشارع السباط، ويحدها وشمالاً دار الحاج سعيد القيشاوي، ودور محلة الدرج، وغرباً مقبرة الشيخ شعبان، وبلغت مساحة القطعة 143 متر و50 سم وعرضها ،17، وأراد إنشاء أربعة مخازن، ومساحة كل مخزن ثلاثة أمتار، وأن يتعهد عيسى سيسالم، أن يدفع جميع تكاليف التعمير للمخازن من ماله، وأن يدفع لصندوق الوقف ثمانية جنيهات، سنوياً طبلة مدة الإيجار وإذا تأخر عن تسليم الإجارة يدفع جنيهين عن كل يوم[1].

جدول رقم (8) يوضح بعض حالات الإيجار في مدينة غزة (1918-1948م).

المؤجر	المستأجر	الوقف	مكانه	قيمة الأجر	مدة الإيجار
مأمور الأوقاف	رجب عكيلة	دكان	في سوق السروجية	أحد عشر جنيهاً وسبعمائة مل.	سنة واحدة[2]
وكيل الأوقاف سعد عبد اللطيف	فضل الملاح	بيارة حسين	محلة الزيتون	خمسة وتسعون جنيه وخمسمائة ملا سنوياً	تسعة وعشرون سنة [3]
مأمور الأوقاف	خليل حسين أبو العوف	قطعة أرض لوقف جامع السيدة رقية[4]	في محلة الشجاعية	جنيهاً واحدا	عشرة سنوات[5]
مأمور الأوقاف	حسن أبو عاصي	دكان	الدرج	جنيه واحد وخمسمائة ملا	سنة واحدة[6]

---

(1) سجل الحجج 53، ع 231، 1947م.

(2) عقد أيجار للعقارات الوقفية الإسلامية، نموذج50، 1948م.

(3) عقد إيجار للعقارات الوقفية الإسلامية، نموذج 25، 1945.

(4)يقع بمحلة الجديدة بالشجاعية ، وله أوقاف تقوم بشعائره، والسيدة رقية التي ينسب إليها هذا المسجد لا يعرف لها ترجمة، قيل إنها من أهل اليسار كانت زوجة لأحد حكام غزة قبل الألف، ويجوز أن تكون هي رقية بنت أحمد التي وجد تاريخ قبرها بالإيوان الخارب بجامع ابن مروان سنة 967 هـ المتقدم ذكره، وكانت النظارة على أوقاف هذا المسجد لجاره الخواجا فخر التجار المعتبرين الحاج سالم حتحت، واشترى له بعض دكاكين جارية بوقفه إلى الآن اتخذت واحدة منها غرفة صغيرة، كان يقيم فيها العلامة الشيخ أحمد بسيسو، واتخذها زاوية لها ومعهداً علمياً، وجمع فيها كتباً قيمة ذهبت بالمهاجرة في الحرب العامة؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج2، ص 176.

(5) سجل الحجج53، ع 215، 1947م.

(6) عقد إ يجار للعقارات الوقفية ، نموذج 50، 1931.

مدة الإيجار	قيمة الأجر	مكانه	الوقف	المستأجر	المؤجر
سنة واحدة[1]	ثلاثة جنيهات ومائة وخمسين ملا سلفاً	محلة الدرج	دكان وقف جامع الكبير	موسى عمر اعليوه	مأمور الأوقاف
سنة واحدة[2]	ستة عشر جنيهاً	محلة الدرج	دكان	فائق سيسالم	مأمور الأوقاف
ثلاث سنوات[3]	خمسة عشر جنيهًا فسلطينياً، الثلث الأول سلفا، والباقي بعد فترة	محلة التفاح	حاكورة السقلي مساحتها3 دونما وهي وقف مندرس	عمر محمد مرزوق	مأمور الأوقاف

واشتمل ذلك الجدول على عدة عقود إ يجار، حيث تنوعت بين إيجار الدكاكين، وأراضٍ لمدة تترواح مابين (1-30) سنة، وأن تأجيره أفضل وأنفع لمصلح الوقف.

ومن خلال قراءة عقود الإيجار لمدينة غزة تبين، مدى تأثير الإيجارات بالأوضاع العامة في فلسطين ودرجة الاستفادة التي يحققها المستأجرين من الدكاكين والأراضي الزراعية، ففي عام 1936 م الذي شهد قيام الثورة الفلسطينية الكبرى انخفضت العائدات انخفاضا ملموساً، بسبب ظروف الثورة، وفي حين وصلت الذروة في عام 1946م بسبب الهدوء الذي أعقب الحرب العالمية الثانية.

2- الاستبدال لغة واصطلاحاً:

أ- الاستبدال لغة:

هو من الفعل بدل يبدل تبدلاً، أي غيره بشي آخر، واستبدله واستبدل به اتخذ منه بدلاً[4].

ب-الاستبدال اصطلاحاً:

أن يستبدل بالأرض الموقوفة، أرضا أخرى، لتصبح الأرض الثانية وقفاً، وترفع صفة الوقف من الأرض الأولى، وذلك إما مباشرة ،أو تُباع الأولى، ويشتري بثمنها أرضاً جديدة، ويظهر على ثلاثة وجوه:

أولاً: أن يشرطه الواقف لنفسه أو لغيره أو لنفسه وغيره، فالاستبدال فيه جائز.

ثانياً: أن لا يشرطه سواء شرط عدمه، ولكن صار بحيث لا ينتفع به بالكلية وهو جائز.

ثالثاً: ألا يشرطه أيضا، ولكن فيه نفع في الجملة، وبدله خير منه ريعا ونفعا، وبناء على ذلك، فإن الفقهاء منهم من أجار الاستبدال [5].

---

(1) عقد إيجار للعقارات الوقفية، نموذج 40.

(2) عقد إيجار للعقارات الوقفة، نموذج 30، ص 1948.

(3) عقد إيجار للعقارات الوقفية، نموذج 40، 1947.

(4) ابن منطور، لسان العرب، ج11، باب البدل

(5) ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، ص 385.

ويعد الاستبدال للوقف (الخيري، والأهلي) من أبرز قضايا الوقف في مدينة غزة، حيث حصلت الباحثة على عدد من حجج استبدال أرض الوقف في المحكمة الشرعية، منها استبدال أرض بأرض، استبدال أرض مقابل مال لشراء أخرى تحل مكانها، **ومن الأمثلة على استبدال أرض بأرض:**

–قيام ناجي صلاح مأمور الأوقاف في غزة باستبدال قطعة أرض وقف لمسجد الشيخ عبد الله الهجانى[1] تقع في المحلة الغربية الرمال ، وتبلغ مساحتها دونمين اثنين وماتين وثمانية أمتار ، وأن تلك الأرض رملية لا تصلح للزراعة، ولا للاستغلال، ولا يستفيد الوقف منها بشي، بناء على قرار الحكومة عام 1937م، باستبدال تلك الأرض مع أرض أخرى، لإنشاء دار للحكومة، حيث تم استبدالها بقطعة أرض مساحتها دونم واحد وثمانائمة وأربعة وتسعين مترا، فهي أشرف وأثمن قيمة من قسمة أرض رقم 8[2]. من حيث مكانها وحدوده.

–قيام مأمور الأوقاف سعيد الدين بن أفندي عبد اللطيف، باستبدال قطعة أرض عائدة لوقف جامع المحكمة[3]الواقعة في محلة الجديدة التي تبلغ مساحتها ثمانية عشر دونماً وثمانائمة وأربعة وتسعين متراً تحد قبله طريق السير، وشرقاً أرض وقف الشيخ خالد، وشمالاً السدره، وطريق المحرقة، وغرباً الطريق العام، باستبدالها بقطعة أرض الشيخ أحمد الواقعة في جديدة، والمجاورة لأرض تخص جامع المحكمة المحدودة قطعة الأرض في ملك سعدى الشوا، وشرقاً أراضى الجديدة، وشمالاً بالطريق العام، وغربا بالطريق العام التي تبلغ مساحتها ثمانية وعشرين وثلاثمائة وواحدة وأربعين متراً.

(1) مسجد الشيخ عبد الله الهجاني، يقع غرب محلة الدرج، ودثر وتجدد بترميمه، ومكتوب على بابه" رم هذا المسجد المبارك الشيخ عبد الله الهجاني، بغزة غرباً وشرقاً الفقير الحاج حسين ابن السيد عبيد حمدقة في أواخر رمضان المبارك سنة 1210 هـ، وله وقف جزئي وتقام فيه الصلوات، وفي سنة ،1348 قمت بإصلاحه وترميمه وبناء الجهة الغربية منه مع المختار الصالح الحاج حافظ ابن الشيخ حمدان اللوح، وقدمت له من الأوقاف كمية من الشيد والحجارة، وساهم أهل الخير في عمارته وبجانبه قبر الشيخ عبد الله الهجاني وهو من الصلحاء المتقدمين ؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ج 2، ص 178.

(2) سجل الحجج40 ، ع 307،ص18، 1941م.

(3) هو جامع متين شامخ البناء، وفيه غرف ومنارة متقنة البناء دقيقة الصنعة ، وساحة واسعة أنشأ في أثناء القرن التاسع ، ثم صار خاصاً للصلوات الخمس، وإقامة الجمعة، والعيدين، وفيه محراب كبير ومنبر متقن، وله أوقاف تقوم به ، ثم طرأ خراب على بابه الشمالي، فجدد وفتح له باب من الجهة الغربية، وجعلت المعارف فيه مدرسة لتعليم الأولاد، وفي ساحته بجانب الجدار الغربي قبر قديم اشتهر أنه قبر العالم الصالح الشيخ محمد البياس ، وقد صار فيه عمارات من تبليط وترميم، وقصارة ؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج2، ص 142.

ومن الأمثلة على استبدال أرض بمال:

– قيام مأمور الأوقاف جميل إسحاق الشهابي باستبدال قطعة أرض تعود لوقف الشيخ فرج[1]، مساحتها سبعمائة وستة وستين مترا، واقفة في محلة الدرج، وهي لا تصلح إلا لزرع بعض الحبوب، ولا تأتي بغلة تتجاوز قيمة نصف جنيه في السنة، وأن عبد الله سكيك يرغب في استبدالها ، بمبلغ ماتين واثنين وثمانية وعشرين جنيهاً[2].

– قيام عطا الشوا باستبدال أرض البركة العائدة للأوقاف المندرسة، حيث يحد تلك الوقف قبلة طريق إلى البحر، وشرقاً طريق، وشمالاً طريق غير نافذ، وغرباً ورثة مصطفى الشائب، وورثة سعيد المفتى الحسيني، قبلة شارع البحر، وشرقاً الطريق غير نافذ وغربا بيارة خضر الترزي وأخواته، وتبلغ مساحتها اثنين وخمسين دونما ومائة وتسعة عشر مترا ، واستبدالها بمبلغ ألف وستمائة جنيه فلسطيني [3].

– واستبدال السيد يوسف العلمي الأرض، العائدة لوقف الشيخ فرج، وهي عبارة سبعمائة وستة وستين مترا، وخمسة وسبعين سنتمرات، وهي النمرة الأولي من جهة الشمال يحدها شمالاً عن المقبرة، وجنوباً النمرة ثانية، وشرقاً أرض وقف السيد بدوي، وغرباً الطريق العام ، ببدل قدره مائة جنيه فلسطيني، وأن ذلك الاستبدال تمام المصلحة والمنفعة، وكان استبدال القطعة بالمال، ووافق المجلس الإسلامي على استبدال تلك القطعة لقلة غلتها، وأن الاستبدال يزيد في مصلحة الوقف ويعطي إيراداً جيداً[4].

---

(1) عرف بأنه عبد للسيد محمد خطاب في القرن الحادي عشر ، وظهر منه لسيده كرامات، وبركات ، فأجلّه وأكبره، ولما توفى دفنه بوسط حاكورة له، وبنى له مزاراُ، ثم اتخذ هناك مسجداً بأيوانات شرقية، وحجرة كبيرة، وفرشت ساحته بالبلاط والرخام المنقول إليه من الجوامع المندرسة ومكتوب على البلاط الصغيرة التي فوق شاشية بابه أنشأ هذا المسجد أولاد المرحوم محمد خطاب سنة 1116 هـ، وأما البلاطة الكبيرة فكانت على باب مسجد آخر، فنقلت إليه عند عمارته، ولما مات محمد خطاب دفن بجانبه، واتخذ فيه ذريته مدفناً لهم، وكانت تقام فيه الصلوات الخمس وله أوقاف تقوم بشعائره، وكانت النظارة عليه لهم وبعد انقراضهم آلت لوالدى في سنة 1304 هـ، وقبلها بإلحاح من القاضي الشرعى، لأنه كان بذلك جاراً له، وقد حسن وارداته وتاجر له بها حتى توفر له منها مبلغ كبير مع ما جمع له من أهل الخير، وأقيم بسعيه ونظره بيت كبير بأربع خيم قائمة على عامود بوسطه، وجدر الباب القديم وبنى مكانه حجرة صغيرة وبنى الباب الموجود الآن ثم أوصى بإكمال عمارته وتبليطه وقصارته فتوفى سنة 1319 هـ وأقام ولده الحاج سعيد بتنفيذ وصيته، وتولى بعده النظارة عليه ثم استقال ثم وجهت لى، فقمت بتعمير عقاراته، وقد طرأ عليه خراب في الحرب العامة وهدم ما تجدد فيه واستولت الأوقاف عليه فواصلت السعى وبذلت الجهد في ترميم الإيوانات القديمة داخلاً وخارجاً ، وعمرت له دكاناً بالشارع وداراً بالقرب منه وصار تجديد نصف ما خرب منه واتخذ مكتباً وأقام أهل الطريق العلاوية في القسم القديم منه ؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ج2، ص 178–179.

(2) سجل الحجج 32، ع 290، ص 40، 1937م.

(3) انظر إلى الملحق رقم(12)، ص 171، وثيقة استبدال أرض البركة.

(4) سجل الحجج9 ، ع 241.

وتقدم وكيل الأوقاف بمدينة غزة، وقال: إن النمرتين من قطعة الأرض الجارية بوقف الشيخ فرج الواقعة بمحلة الدرج المحدود من قبله الشارع الجديد بجوار ملك ورثة محي الدين باشا الحسيني، وشرقاً أرض وقف زاوية السيد البدوى، وشمالاً النمرة ثالثة للوقف، وغرباً الطريق، ومساحة كل واحدة سبعمائة وستة وستون مترا وخمسة وسبعين سنتيمتراً ، ورغبت السيدة زكية بنت مرجان أن تستبدل تلك النمرتين بمبلغ قدره مائتان وعشرون جنيهاً، وقال: إن في استبدال النمرتين من حاكورة[1]،بالبدل فيه منفعة ومصلحة للوقف[2].

ويتضح مما سبق أن الهدف من حجج الاستبدال والإيجار هو المحافظة على بقية ممتلكات الوقف من الخراب والتلف، أو من أجل شراء، وقف يكون أكثر نفعاً ومصلحة من ممتلكات الوقف، ويعطي ذلك مؤشراً على مدى الاهتمام بالوقف وشؤونه والعناية به.

تبين لنا أن الناحية الاقتصادية لعبت دوراً مهماً في تحديد الجهات والأشخاص القائمين على عمليات الاستبدال ، وعادة ما يكونون من أصحاب السلطة، والثروة، وأن معظم الأراضي التي تم استبدالها تعود لعدد من الجوامع بمدينة غزة، وذلك يؤكد مدى اهتمام أهل غزة بالجوامع والمحافظة والعناية بهم.

أما بالنسبة للمبالغ المالية التي كانت تقدر بدل الوقف فلم تكن أسعاراً ثابتة، ويعود ذلك إلى مساحة الوقف، ومكانه في المحلات المختلفة ، وموقعه بالنسبة للأسواق التي تشهد حركة تجارية، والي مدى صلاحية الوقف، ونسبة الخراب، والي الشخص المستبدل هل هو من الأثرياء أو غير ذلك .

---

(1) الجمع حواكير، وهي قطعة من الأرض تحكر لزرع الأشجار وغيرها، وهي قريبة من الدور؛ الزبيدي، محمد: تاج العروس، ج 4، مادة حكر، ص 17.

(2) سجل الحجج29، ع 589، ص118، 1934م.

المبحث الثاني

أنواع الأوقاف في مدينة غزة (1918م-1948م)

أولاً: الوقف الأهلي(الذري).

ثانياً: الوقف الخيري.

ثالثاً: الأوقاف المشتركة.

رابعاً: الأوقاف المندرسة.

تمهيد:

يرجع أصول الأوقاف العامة وانتشارها في فلسطين إلى المكانة الدينية لفلسطين، حيث يعد أقدم وقف في فلسطين وقف التميمي، فقد وقف سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات نسبة 60% من مدينة الخليل على تميم الداري الأنصاري رضي الله عنه وأولاده وأولادهم وذريتهم وأنسابهم وأعقابهم، وكان ذلك في العام التاسع أو العاشر من الهجرة، ولم يسجل رسمياً إلا عام 1069م[1].

وأما أهم مؤسس للأوقاف في فلسطين فهو الظاهر بيبرس الذي أنشا أوقافاً للنفقة على المسلمين الذين يشدون الرحال إلى المسجد الأقصى، وتضاعفت الأوقاف في حكم العثمانيين؛ بسبب الدافع الديني حيث سيطرت الأسر الفلسطينية العريقة كالحسيني، والنشاشيبي، والخالدي على الأوقاف، وذلك لأن نسبة 40% من الوقف الصحيح كان تابعاً لتلك العائلات ، وكانت تلك السلطة على الأوقاف مصدراً من مصادر سلطة تلك العائلات أمام السلطة العثمانية[2].

أولاً: الوقف الأهلي (الذري):

1-تعريف الوقف الأهلي:

هو الذي وقف على الواقف نفسه وذريته، أو على من أراد نفعهم من الناس، ثم جعله بعد ذلك إلى جهات الخير [3].

2-دوره في علاج مشكلات المجتمع:

يعد الوقف الأهلي (الذري) أحد أنواع الوقف الإسلامي، ونوعا من أنواع البر الذي دعا إليه الإسلام، حيث يتحقق من خلاله منافع دينية ودنيوية للواقفين، من بينها منافع اجتماعية، فهو يمثل نموذجاً للتكافل الاجتماعي، وأيضا له منافع اقتصادية، لأنه من خلاله يتم المحافظة على الأموال وصيانتها من الضياع كما أنه يخدم أهداف التنمية الاقتصادية، ويحقق الرفاهية للأجيال القادمة [4]، وهو يساعد في تحصين المجتمع، وعلاج بعض مشاكل الأسرة، والحفاظ على تماسكها ، وذلك لكون أحكام الوقف الذري تقر لصاحب الوقف أن ينتفع هو وعصبته بالوقف حسب الوصية التي يسجلها في وثيقة الوقف، فلا يصرف الوقف على الغاية التي وقف من أجلها إلا بعد انقراض الواقف وانتفاء الورثة، وذلك ما أبقى الأسرة في

---

(1) دمبر، مايكل: سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين1948-1988م، ص 28-29.

(2) دمبر، مايكل: سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين 1948-1988م، ص 34.

(3) الحسيني، محمد: المنهل الصافي في الوقف وإحكامه ، ص 14.

(4) سعدوني، ناصر الدين: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، ص 248.

حال من العناية والتعاون، ووفر ضماناً اجتماعياً للذرية، وحال دون اقتسام الأملاك أو بيعها، أورهنها من طرق الورثة[1].

3- مميزات الوقف الأهلي(الذري):

-حفظ العائلة، ويكون من خلال الحفاظ على الثروات، والأملاك، والأراضي الموقوفة، لكونها لا تباع ولا تشتري، ففي الظروف الصعبة التي عرفتها الكثير من المناطق الإسلامية، وتغير الحكام وذوي النفوذ التي دفعت كثيرا من المسؤولين إلى إصدار قرارات العزل والمصادرة، فإن جل الأملاك الموقوفة ظلت في أمان من تعسفهم وتجاوزاتهم نظرا للأحكام الشرعية والتي لم يجرؤ أحد على انتهاكها[2].

-حفظ المال، ويتم من خلال تفويت الفرصة على الجاهلين من الورثة الموقوف عليهم في إضاعة ماوروثوه، بسوء تصرفهم، حيث يمنعون من بيع الموقوفات والتصرف بأعيانها سوى الانتفاع بهما انتفاعاً معتدلا مدى الحياة بسبب شروط الواقف[3].

4-نماذج من الوقف الأهلي(الذري) في مدينة غزة:

تميزت بعض عائلات مدينة غزة بحبس أملاكها وقفا ذرياً، ومن تلك العائلات (آل رضوان، والدريملي[4]، الجبرى[5]).

أ- أوقاف آل رضوان:

تعود أوقاف آل رضوان إلى فترة الحكم العثماني ، واستمرت حتى الاحتلال البريطاني، وهي أوقاف ذرية، وذلك ما تبين من قراءة حجج التولية على الوقف، وقد استخلصت الباحثة مل تلك الحجج معرفة الواقفين وعقاراتهم التي أوقفوها، وهي على النحو التالي:

(1) سعدوني، ناصر الدين: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، ص 249؛ قحف، منذر: الوقف الإسلامي تطوره وإدارته وتنميته، ص114-115.

(2) سليم، منصور: الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، ص 17.

(3) سليم، منصور: الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، ص18.

(4) الدريملي نسبة إلى درامة في بلاد ولاية أدرنة، وهي عائلة بغزة لها فروع تشتغل بالفلاحة وصنعة الفخار، وقد نزلت أولا بقرية الدميثة، وبعد خرابها نزلت مدينة غزة في القرن الثاني عشر؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج3، ص 171.

(5) أصله من دمشق، وهو لقب عائلة هنا ، وظهر منها بغزة في القرن الحادي عشر الشيخ محمد الجبرى، ولم نقف له على ترجمة ولا كتاب وقف، وله وقف معروف، وأنه بعد انقراض الذكور من ذريته صار يأكله أبناء الإناث، والجبرى خلاف جبرى، والجابرى ،وجابر، والجلبي ، وكلها ألقاب عائلات بغزة ويافا ودمشق؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ج 3، ص 48.

–وقف كليهار آل رضوان:

أشارت حجج التولية على الوقف أن السيدة كليهار إبراهيم آل رضوان، قد أوقفت العقارات التي امتلكتها في غزة ويافا والرملة ، والتي اشتملت على ساقية[1] السويد، وساقية الحكيمة، وحاكورة النخلة، ونصف حمام السمرة، ونصف حكر الاستقبال الانجليزي، وفي الرملة سبعة دكاكين، وثلث مارس الباشا، ونصف حاكورة السوق[2]، وحصة من أصل خمسة حصص ونصف بالمصبنة، وحصة من خمسة حصص في كرم إدريس، وحاصلان ودكانان في يافا[3].

–وقف تحفة آل رضوان.

أوقفت تحفة حصتها المقدرة، وهي الربع في الدار المعروفة بدار الحاكم، وكذلك خان الزيت مع ربع الدكاكين الملحقة على شارع عمر المختار، وربع القيسارية بجوار المسجد الكبير، وحصة قدرها النصف من جميع الدكاكين الأربعة الواقعة بسوق الرملة، وحصة، واحدة من احدي عشرة حصة وحاكورة السوق في الرملة، وربع كرم الواقع في الرملة[4]، وحصة واحدة قدرها النصف في جميع الحاصلين الواقعين في حيفا ويافا[5].

– سهم آل رضوان:

وكذلك كان يضم نصف كرم القسيمة العامرة، وتمام القسيمة، وأرض بركه الباشا، وكرم أم الزور، وثلث ساقية البحر في محلة الدرج، ودكان ببابين بغزة، ودكان بطريق الجمرك بيافا، ودار مع مساحة أمامها بالرملة، ودار بجوار المصبنة، ودار بالقرب من محلة الباشوية ، ودار بحارة الغصين، وعشرون قيراطا[6] في الحمام شركة وقف حسين باشا مكي[7]، ولاحظت الباحثة أثناء دراسة السجلات أن السيد على بك آل رضوان له أوقاف في الرملة ويافا وغزة [8].

---

(1) الساقية آلة تستخدم لرفع المياه وهي أنواع: الساقية المتوسطة، ويطلق عليها أهل النوبة، والساقية صنع كلتود أو كلوت؛ يحي، جبر: مكونات النسيج الاجتماعي في القدس في القرنين 16–17، مطبعة الرشيد، القدس ، 1984، ص 145.

(2) لم تستطع الباحثة الحصول على تعاريف لبعض المناطق التي وردت في أوقاف آل رضوان .

(3) سجل الحجج33، ع 267، ص 123.

(4) لم تستطع الباحثة الحصول على تعريف لبعض الأماكن التي وردت في وقف تحفه.

(5) سجل الحجج35، ع30، ص 19، 1939م.

(6) القيراط وحدة قياس نقاوة الذهب ويساوي القيراط جزءا من أربعة وعشرين جزءا من الوزن الكلي للسبيكة؛ يحيى، جبر: مكونات النسيج الاجتماعي، ص 11.

(7) سجل الحجج 28، ع ،559، ص 1934،189م.

(8) سجل الحجج سنة 1943.

ب- وقف الدريملي:

يتضح من خلال الحجج الوقفية وقف ينسب إلى أل الدريملي، وتبين من الحجة، أن السيد محمود سالم الدريملي، من أهالي محلة الدرج، أوقف الدارين الجارتين في ملكه وقفاً صحيحاً على نفسه مدة حياته، ثم أولاده الظهور إناثا وذكوراً ، ولم يتم تحديد موقع الدارين[1].

ت- وقف الجبرى:

يتبين من حجة التولية على الوقف أن السيد محمد الجبرى، أوقف بيارة واقعة في محلة الدرج قسيمة عشرة قطعة ستمائة وخمسة وتسعون المحدودة، قبله كرم شمروخ وتمامه، كرم أم الزور العائد لوقف آل رضوان، وشرقاً الطريق العام، وشمالاً وغرباً حواكير أولاد اشحيبر، وبيارة معروفة بيارة المراجعة، وللوقف منها ستة عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطا، وبيارة تسمى بيارة البرهان واقعة في محلة الزيتون ستة وعشر قيراطاً من أربعة وعشرين قيراطاً، ومحدودة قبلة بدور محلة الزيتون، وساقية أم الليمون، وشرقاً الطريق ودور أولاد رمضان، شمالاً وغرباً ساقية حسين، وتولى الوقف رباح بن عارف ابن حاج يوسف الريس، وصلة القرابة يكون جده [2].

5-شروط الوقف الذري:

يوجد الكثير من تلك الوقفيات التي تحتوي على عدة شروط متنوعة، ونجد أن بعض الواقفين اشترطوا:

أ- بأن يكون وقفهم على أنفسهم طيلة حياتهم، ومن بعدهم على أولادهم ذكوراً وإناثاً.

ب- في حالة انقراض العائلة يؤول إلى جهة خيرية.

ت- أن يتم إعمار الوقف من غلته.

ث- أن يقسم الوقف على مستحقي الوقف، ذكورهم وإناثهم، للذكر مثل حظ الأنثيين، وذلك يعطينا مؤشراً أن الواقفين لم يحرموا بناتهم من الوقف[3].

ثانياً: الوقف الخيري:

1- تعريف الوقف الخيري:

هو ما خصص ريعه ابتداء ليصُرف على جهة من جهات البر، كالوقف على المساجد والمدارس والمستشفيات[4].

---

(1) انظر إلى الملحق رقم(13)، 173، وقف الدريملي وقف أهلي(ذري) .

(2) سجل الحجج 32، ع 48، ص 18، 1937م.

(3) انظر إلى الملحق رقم (14)، ص174، وثيقة للذكر مثل حظ الاثنتين.

(4) الحسيني، محمد أسعد: المهل الصافي في الوقف وأحكامه، ص14.

2- **دوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية:**

يهدف الوقف الخيري إلى ضمان التكافل الاجتماعي، وذلك من خلال تخفيض الفوارق بين الطبقات، فهو يقوم بتوزيع الموارد على طبقات اجتماعية، فتعينهم على حاجاتهم، وتحويلهم إلى طاقات إنتاجية، فالفقراء والمساكين تهتم بهم من خلال رعايتهم، وتأمين الكثير من متطلباتهم من خلال الوقفيات، وترتفع مستويات معيشتهم، وتتقارب الفجوة بين الطبقات[1]، فالأوقاف من خلال نقل وحدات من ثروة أو الدخل من الأغنياء إلى الفقراء، تحقق شيئاً من التوازن في توزيع الدخل والثروة، وتذويب الفروق بين الفئات والطبقات الاجتماعية[2].

وكذلك ساهم الوقف في تشجيع القطاع التجاري، من خلال وقف الأسواق التجارية، وتوفير محال تجارية منخفضة الأسعار؛ ما أدى إلى انخفاض الأسعار، ورواج التجارة بها أكثر من الأسواق التي ليس بها أوقاف، وكذلك لعبت الأوقاف دوراً في تشجيع التجارة الداخلية، حيث خصصت بعض الأوقاف لنقل البضائع التجارية بين الدول الإسلامية، فضلاً عن السبيل أو الوقف المجاني على أحواض المياه الواقعة على الطرق التجارية المهمة، الذي ساعد بصورة فعالة على تنشيط التجارة الخارجية، وتيسير مرور القوافل التجارية، والتنقل بين المدن والقرى[3].

نماذج الوقف الخيري:

تعددت الأوقاف الخيرية في غزة، مثل الأوقاف على الحرمين الشريفين، والأوقاف على المساجد، على التعليم، وعلى الصحة، ومن أبرز العائلات التي أوقفت عقاراتها للوقف الخيري، عائلة أبو خضرة ، وساق الله ، وينقسم الوقف الخيري إلى عدة أقسام حسب الجهة المستفيدة.

أ- أوقاف الحرمين الشريفين:

حظى الحرمان الشريفان[4] باهتمام الواقفين، حيث حبس بعض عائلات غزة بعض ممتلكاتهم كالأراضي الزراعية، والدكاكين بالوقف على الحرمين، وما يتصل بهما، وتقديم التسهيلات المختلفة للحجاج ، وكان عائد تلك الأوقاف يرسل للإنفاق على الحرمين، ومن بين الأشخاص الذين أوقفوا ممتلكاتهم أو بعضاً منها للحرمين:

(1) مصبح، معتز: دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية ، ص 43.

(2) بكر، بهاء الدين: سبل تنمية مواد الوقف الإسلامي في قطاع غزة، ص 26؛ منصور، سليم: الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، ص 23.

(3) بكر، بهاء الدين: سبل تنمية مواد الوقف الإسلامي في قطاع غزة، ص 24.

(4) يقصد بالحرمان الشريفان المسجد الأقصى، والحرام الإبراهيمي.

– محمد أفندي احمد ساق الله[1] ، أوقف" قطعة أرض واقعة في محلة الدرج، وحدودها قبلة محمود سكيك، وشرقاً دار ورثة موسى فورة ، وشمالاً طريق الإسفلت شارع عمر المختار، وغرباً ورثة عبد الغني سكيك [2].

–قطعة أرض تابعة للأوقاف المندرسة، تبلغ مساحتها 93 مترا مربعاً، تقع بمحلة الشجاعية، تحدها من الشمال أوقاف مندرسة ووقف جامع بن عثمان، وجنوباً الشيخ أنيس الحلو، وشرقاً خليل أبو العوف، وغربا دور ويوسف جنينة[3]، وقد تم استنتاج المعلومات المتعلقة على وقف الحرمين الشريفين من خلال عمليات الاستئجار.

ب– أوقاف المساجد:

إن عمارة المساجد، والوقوف عليها من أفضل القربات إلى الله، لكونها بيوت الله في الأرض، ومكان اجتماع المسلمين لأداء أعظم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين[4].

وتعد المساجد أول مراكز التعليم الإسلامي، حيث إن المساجد كونها مكان تعبّد للمسلمين واجتماعاتهم، هي أيضا معاهد مفتوحة لكل راغب في الاستزادة من العلوم والمعارف، حيث كان الطالب حينما يرى لديه الرغبة في التعليم في تلك المساجد يقصد إحدى حلقات التعليم المنتشرة في أرجاء المسجد.

وتعد الأوقاف هي المصدر الأساسي في الصرف والإنفاق على تلك المساجد، ولذا كان يوقف على كل مسجد ما يقوم به من الأراضي والدور، فعن طريق الأوقاف أقيمت العديد من المساجد الكبرى في فلسطين، كما تم الصرف على تجديد وترميم الكثير من المساجد، وكان الناس يتسابقون إلى إقامة المساجد والصرف عليها[5].

فهناك مساجد كبيرة أهميتها،عظيمة لدى المسلمين وفلسطين، وهي المسجد الأقصى بالقدس، والمسجد الإبراهيمي بالخليل، وهي مساجد واسعة يقصدها المسلمون من كل أنحاء العالم الإسلامي، ولتلك المساجد أوقاف كبيرة، وكان الأمراء من السلاطين يوقفون الأوقاف عليها[6]، وكان العاملون في تلك المساجد من

(1) ساق الله الأصل منه "سقلى" لقب تركى، ومعناه صاحب اللحية، ثم حرف بذلك معنى ساق الله أيامه، أو سقى الله أهله به، وجدها من أكراد الخليل، جاء منها لغزة الحاج أحمد ساق الله من الخليل في أيام حرب إبراهيم باشا، واشتغل بالتجارة وجاء من بعده أبناؤه، واشتغلوا جميعا بالتجارة والمرابحة، حتى عظمت ثروتهم بمدينة غزة، وقد كثرت تلك العائلة منهم، وتفرعت عدة فروع، وتوطن بعضهم مدينة يافا؛ الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، مج3، ص 222.

(2) سجل الحجج 41، ع 6، ص 3، 1942م.

(3) سجل الحجج 53، ع 230،ص 135، 1947م.

(4) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص 44.

(5) الزاملي، فايز: الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، ص 55.

(6) على، السيد علي: القدس في العصر المملوكي،ص 123.

خطباء وأئمة ومؤذنين وحراس، رواتبهم من تلك الأوقاف[1]، وهناك الكثير من الوقفيات التي خصص ريعها للمسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، فنذكر من أوقاف المسجد الأقصى داراً بالوكالة بالقدس، واستمرت تلك الأوقاف في فلسطين، ووجدت عناية كبيرة[2].

في مدينة غزة اهتم سكان غزة بالمساجد لأهميتها الروحية والثقافية على حد سواء؛ فحبسوا لها الأحباس التي تحقق لها أداء دورها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: "**أحب البقاع إلى الله المساجد، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق**"، ولذلك تسابق السكان في إنشاء المساجد وعمارتها من خلال رصد الأوقاف المختلفة، للقيام بتلك المهمة لتدعيم المؤسسات الدينية للقيام بدورها المنشود.

حيث شهدت مدينة غزة وقفاً للمساجد، ومن بين تلك المساجد التي أوقف لها:

أ- وقف المسجد الكبير(المسجد العمري):

يقع المسجد العمري[3] في حي الدرج، وهو من المساجد العظمى في فلسطين، ضخم البناء، كبير القيمة الأثرية، حيث كان[4] هيكلاً وثنياً لعبادة الأصنام والآلهة الشمس في عهد اليونان، وقد حرق في زمن الروم، وأقيم مكانه كنيسة أسقف غزة، وكان أن تم حرق الهيكل الوثني نتيجة اضطهاد الوثنين للمسيحيين، وتم بناء الكنيسة التي جلب لها من بيزنطية أعمدة الرخام ، وعندما فتحت غزة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحولت الكنيسة إلى جامع[5]، وبقى الجامع على حاله حتى القرن السابع، حيث هدم الجدار الشرقي وفتح منه الباب الشرقي، في مواجهة الباب الغربي[6]، كما بنيت للجامع مئذنة، وفتح الباب الشمالي مع نافذتين في الجدار الشمالي، ثم هدم الجدار القبلي، وتم توسعة الجامع، وبنى فيه المحراب والمنبر، وبُنى في الجامع إيوانان من الجهتين الشرق والشمالية، حيث كان مقر مفتى الشافعية العلامة الشيخ محمد نجيب النخال[7]، وخلال الحرب العالمية الأولى تهدم القسم الأعظم منه، وسقطت مئذنته وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى عمارة الجامع عام 1926م [1].

---

(1) القلقشيندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 366.

(2) الحنبلي، الأنس الجليل، ج 2، ص 52.

(3) انظر إلى ملحق رقم(15)، ص175 صور عن المسجد العمري .

(4) البقعة التي أقيم عليها المسجد، كان مكانا مقدساً لدى جميع الشعوب التي سكنت المنطقة قبل الإسلام، فأقيمت المعابد الوثنية على هذه البقعة.

(5) بنى الخليفة عمر بن الخطاب مسجده على هذه البقعة، ولم تحول الكنيسة إلى جامع، لم يعهد على المسلمين أن: حوّلوا الكنائس إلى مساجد، الخليفة عمر بن الخطاب عندما ذهب لاستلام مفاتيح القدس رفض أن يصلى في الكنيسة، وصلى بجوارها، حيث أقيم مسجد عمر الحالي في مدينة القدس.

(6) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 124.

(7) هو محمد نجيب ابن الشيخ مصطفى ابن العلامة الشيخ محمد المفتي ابن الشيخ حسن المفتى الشافعي ابن الشيخ احمد النخال العامري، حفظ القرآن على والده، وأخذ العلم عن جده وبنى عمه، ثم رجل إلى الجامع الأزهر سنة 1809م

ساهم العديد من أبناء مدينة غزة بحبس أراضيهم وقفاً على الجامع العمري، فهناك العديد من الأراضي والكروم ، وبعض الدكاكين والسواقي، أوقفت من أجل المسجد العمري، مثل سوق الكتانين والقطانين[2] الواقعين بالقرب من المسجد العمري [3]، وكان الوقف خدمة لقراءة القرآن الكريم داخل المسجد[4] وإنفاقا على سبيل الماء الذي يغذي الجامع العمري بالماء[5]، وعندما أوقف المسجد العمري كمكان عبادة تم شراء قطع أراضي في الجهة الغربية، وأضيفت كأسواق لإيجار، وريعها يعود إلى المسجد كخدمات للمسجد والعاملين[6].

جدول رقم (9)

يوضح عقارات ومستأجري أوقاف مسجد العمري الكبري.

بدل ايجاري	؟[7]	قيمتي	عمومي	جنس	اسم مستأجري
245	6	1500	1571	دكان	يحيى علوش
200	6	1500	1572	دكان	محمد القزعه
200	6	1500	1572	دكان	خليل علوش
280	14	2500	1585	ثلثي مصبغة	عبد اللطيف القاضي
60	8	2000	2781	نصف دكان	حسن الجرو
180	8	2000	2782	دكان	عثمان المشهراوي
75	8	2000	2782	نصف دكان	ديب الحلاق
9720	8	2000	2784	نصف دكان	أسعد المشهراوي وحسن الأشرم

لإتمام تحصيله، ورجع الى غزة سنة 1822م، وأقام في غرفته في الجامع الكبير، واشتغل في التدريس، وتخرج على يديه أكثر علماء القرن التاسع عشر، وانحصرت فيه رئاسة العلم والمشيخة، وتوفي سنة 1879م؛ مناع، عادل: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، ص50.

(1) الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ج2، ص105-106.

(2) يقع بجانب المسجد العمري وهو عبارة عن مجموعة من الدكاكين المشتهرة في صناعة القطن؛ مقابلة مع الأستاذ طارق هنية، مرشد سياحي لمسجد العمري، يوم الاثنين، ساعة 11 ونصف صباحا، تاريخ 2015/8/26.

(3) مقابلة مع الأستاذ طارق هنية، مرشد سياحي للمسجد العمري تاريخ 2015/8/26.

(4) سجل حجج 28، ع 322، ص 81-82، 1934م.

(5) المبيض، سليم: البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها، ص 152.

(6) مقابلة مع الأستاذ طارق هنية، مرشد سياحي لمسجد العمري ، تاريخ 2015/8/26.

(7) لم تستطع الباحثة قراءتها.

بدل ايجاري	؟[7]	قيمتي	عمومي	جنس	اسم مستأجري
95	6	1500	2758	نصف دكان	محمد أبو العون حسين
65	6	1500	2786	نصف دكان	هاشم بسيسو
9220	8	2000	2787	نصف دكان	خالي
145	8	2000	2790	نصف دكان	محمد زمو
0	8	000	2791	نصف دكان	محمد زمو
0	6	1500	2792	نصف دكان	محمد زمو
5	8	2000	2792	نصف دكان	شاكر عايش
120	8	2000	2182	مصبغة	قدروه مشتهى
0	8	2000	2184	قاعة حياكة	خالي
150	8	2000	2185	مصبغة	قدروة مشتهى
0	6	15000	2161	قاعة حياكة	خالي
0	8	2000	2221	مصبغة	قدروه مشتهى
12	10	2500	2225	خان	حسن غطاس
0	5	1250	2496	دكان	خالى
2500	102020	258875	7401	مترلا قرية جباليا	خالى
0	2	500	4672	كرم عطرزيتون	خالى
0	18	4500	4740	كرم زيتون	خالى
0	20	125	7509	مترلا	خالى
0	25	12000	1985	كرومات زيتون محلة التفاح	خالى
120	70	17500	770	خان كتان	قدوره جعفراوى
0	1	250	774	دكان	خراب
0	1	250	772	دكان	خراب
260	24	8500	815	خان	رشيدة خانم

اسم مستأجري	جنس	عمومي	قيمتي	؟[7]	بدل ايجاري
مصطفى تركة	خان	844	2500	14	50
مصطفى الريس	أرباع قاعة حياكة	945	1250	5	6720
صالح رمضان	أرباع حياكة	946	2000	12	28
طاهر أغا	أرباع خان	947	2750	11	150
عيسى رزق	دكان	1090	2500	10	65
صيام غلاييني	دكان	1019	2500	04	110
مذكور	دكان	1094	2500	14	120
مذكور	دكان	109	2500	10	100
محمد أبو عاصى	دكان	1496	2500	10	150
مصطفى عمار	دكان	105	2500	10	155
حامد الوزير	حمام السوق	1114	8000	220	6075
عمر حسونه	دكان	1121	2000	12	210
إبراهيم برزق	دكان	112	2000	12	220
محمد هنية	دكان	1172	0	0	142
محمود	دكان	1178	2000	8	105
محمود الجبالى	دكان	1178	2000	8	142
أبو عيسة	دكان	1188	2500	10	8
حامد مدوخ	دكان	1191	2000	8	142
عبد الله الجبالى	دكان	119	2000	8	142
أنطون نعمة	دكان	1254	2500	10	100
مصطفى عمار	دكان	1255	1750	7	28
صالح الثلاثيني	دكان	1256	1750	7	7
المذكور	دكان	1257	2500	10	150
محمد عكيلة	نصف دكان	1258	1000	4	7
إبراهيم عكيلة	دكان	1289	150	6	190
مصطفى الطباع	دكان	1292	2500	10	225
مصطفى الطباع	دكان	1292	2500	10	251

بدل ايجاري	م[7]	قيمتي	عمومي	جنس	اسم مستأجري
215	10	2500	1206	دكان	عبد الله الفرنجي
220	10	2500	1222	دكان	خليل مرشد
0	10	2500	1224	دكان	خالي
0	10	2500	1225	دكان	خالي
200	10	2500	1926	دكان	عثمان الشوا
160	8	2000	1257	دكان	عبد الجراحى
100	8	2000	1259	دكان	أحمد اليازجي
160	8	2000	1290	دكان	أحمد بركات
0	8	2000	1261	دكان	خالي
150	8	000	1270	دكان	محمد الفلوجى
120	8	200	1271	دكان	القيشاوي
170	8	2000	1272	دكان	على الدويرى
170	8	2000	1272	دكان	خليل الوزير
90	8	2000	1274	دكان	محمود المملوك
120	8	2000	2275	دكان	بشاره..
80	8	2000	1276	دكان	إسماعيل النفار
170	8	2000	1277	دكان	حسنى القاضي
125	8	2000	1278	دكان	خليل القولق
170	8	2000	1279	دكان	محمد أبو شعت
120	8	24	1280	دكان	إبراهيم عبدو
285	8	2000	1281	دكان	محمود الغربى
120	8	2000	1408	ثلثى دكان	محمد سعديه
145	6	21500	1422	دكان	خليل العشي
.	6	1500	1557	دكان	خالي
445	8	2000	560	دكان	قدورة شعت
545	8	2000	1561	دكان	احمد الدريملي

اسم مستأجري	جنس	عمومي	قيمتي	؟[7]	بدل ايجاري
حسين مشتهى	دكان	1569	1500	6	170
عيسى القاضي[1]	دكان	1570	1500	6	220

ب-وقف مسجد السيد هاشم:

يقع مسجد السيد هاشم[2] في حي الدرج، وسمي بذلك لأن قبر سيد هاشم بن عبد مناف جد رسول الله الذي توفى بغزة أثناء رحلة الصيف، موجود في ساحة المسجد، وتم تجديده بواسطة المجلس الإسلامي الأعلى[3].

ساهم العديد من أبناء مدينة غزة بحبس أراضيهم وقفاً على مسجد السيد هاشم، فهناك العديد الدكاكين، والأراضي، والكروم، والسواقي، أوقفت من أجل مسجد السيد هاشم، فقد أوقف السيد خليل محمود بن الشيخ عاشور سبعة عشر قيراطا، وأربعة دكاكين بسوق غزة[4].

جدول رقم (10)

يوضح عقارات ومستأجري أوقاف مسجد السيد هاشم.

اسم مستأجري	جنس	عمومي	قيمتي	؟	بدل إيجاري
محمد مسعود	2 قيراط دكان	1208	275	320	75
عمر الثلاثيني	2 قيراط دكان	1209	275	390	80
على الشوا	2 قيراط دكان	1201	250	220	85
محمد الخزندار	دكان	1120	2500	10	250
حسنى أبو فارس	دكان	1479	2000	8	260
محمد الغزالي	دكان	1480	2500	14	575
حسين العار	دكان	1482	2500	10	575
محمود الخضاوي	2 قيراط دكان	1556	18074	1	90
صالح كحيل	دكان	2428	1000	4	115

(1) انظر إلى الملحق رقم(16)، ص177، أوقاف وعقارات المسجد العمري.

(2) انظر إلى الملحق رقم(17)، ص178، صور عن مسجد السيد هاشم.

(3) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 126.

(4) سجل الحجج 34، ع 50، ص 22، 1938م.

اسم مستأجري	جنس	عمومي	قيمتي	؟	بدل إيجاري
عارف حزر الله	خان القهوة	2440	5000	20	800
عبد الله حرارة	مصبغة	4478	2000	8	140
محمد البلوك	دكان	2796	1000	4	20
–	ربع دكان	2927	0	0	0
على الفران	دكان	2928	1500	6	120
محمد المحشي	دكان	2929	1500	6	125
موسى الصلاح	دكان	2921	1200	8	190
سعيد الشوا	ربع دكان	2922	0	0	22
محمد الخزندار	قهوة	2500	2000	8	100
احمد حجازي	مصبغة	0	0	0	126
محمد الخزندار	قهوة	0	0	0	100
عبد الهادي خضر	ثلث حاكورة	4718	1500	6	57
خالى	أرض المغراقة		7225	78000	212
–	كرم هربيا		11810	200	.
إبراهيم أبو غالي	دكان	197	2000	8	25
إبراهيم ابو غالي	دكان	1098	3000	8	25
محمد	دكان	1099	2000	12	25
محمد شعشاعة	دكان	1100	2000	12	75
بدوي البورنو	دكان	1101	2000	12	60
حامد بيهان	دكان	1102	2000	12	115
حمودة السقا	دكان	1102	2000	12	90
خليل الغزالي	دكان	1145	2500	14	815
حسونة شعشاعة	دكان	1156	2000	12	220

اسم مستأجري	جنس	عمومي	قيمتي	؟	بدل إيجاري
إسماعيل رشد	دكان	1157	2000	12	580
محمد رشد	دكان	1158	2500	14	455
حسنى العشي	دكان	1159	2500	14	515
سعيد القيشاوي	دكان	1160	2500	14	580
إبراهيم القرم	دكان	1161	2500	14	850
مصطفى الريس	دكان	1171	1875	70	215
محمد حلف	دكان	172	1875	70	240
محمد خلف	دكان	1172	1875	720	170
على الوادي	دكان	1176	2000	8	120
خالى	دكان	1179	1250	5	0
محمد	دكان	1180	1250	5	10
خالى	دكان	1182	2000	8	0
خالى	دكان	118	2000	8	0
خالى	دكان	1182	2500	10	0
محمد خلف	مصبغة	1148	2750	15	170
أمين مشتهى	مصبغة	1185	4250	17	170
درويش الريس	دكان	1186	2000	8	115
محمود شعت	دكان	1204	2000	12	260
عبد الغني القيشاوي	قيراط دكان	1205	2124	300	78
وائل العشي(1)	قيراط دكان	1207	2124	305	90

ت-جامع ابن عثمان:

هو جامع(2) يقع في محلة الشجاعية، ويعد من أكبر مساجد غزة القديمة، والمعاهد الأثرية ، وقد تم بناؤه في القرن الثامن الهجري على مراحل متعددة من العصر الملوكي، ومن النظرة الأولى لدخولك للمسجد من إحدى البوابتين التي تفتح على الناحية الغربية تقابلك ساحة سماوية واسعة تحيط بها أروقة

(1) انظر الى الملحق رقم (18)، ص179، أوقاف وعقارات مسجد السيد هاشم.

(2) انظر إلى الملحق رقم (19)، ص180، صور عن مسجد ابن عثمان.

من كافة النواحي، ماعدا الناحية الشرقية المخصصة للصلاة تعلوه قبة المسجد، ويتسم بكبر اتساعه وجمال تصميمه[1]، ويقيم فيه الأجلة من العلماء، ويتقلد وظائفه الفضلاء والصلحاء، ومنهم الشيخ إبراهيم عدس، كان إماما وخطيبا فيه، وبعده ابنه الشيخ عبد الله عدس، ثم الشيخ أحمد الصيرفي، ثم انتقلت وظيفة الإمامة والتدريس إلى العلامة الفقيه الشيخ خليل الحليمي، وانقطع فيه، وألف عدة تصانيف، وحوى كتباً عظيمة ، وصار فيه تعميرات وتصليحات كثيرة داخلا وخارجا، وفي عام 1293 كان الكنج أحمد بيكباش العسكرية، وقائمقام غزة تولى نظارة الأوقاف، فأجرى به تعميرات عظيمة، فقصره داخلا، ومد سطحه، وفرش أرضه وصحنه بالبلاط [2].

ساهم العديد من أبناء مدينة غزة بحبس أراضيهم وقفاً على مسجد عثمان بن عفان، فهناك العديد الدكاكين، والأراضي ، والكروم ، والسواقي أوقفت من أجل مسجد عثمان بن عفان.

جدول رقم (11)

يوضح عقارات ومستأجري أوقاف مسجد ابن عثمان

اسم مستأجري	جنس	عمومى	قيمتى	؟	بدل ايجاري
نصيف الفار	دكان	1110	2500	10	250
إبراهيم صوان	دكان	111	2500	10	185
سعيد الطباع	دكان	120	2000	12	275
رشيد شبلاق	دكان	1162	2500	10	160
احمد سكيك	دكان	1127	2500	10	200
على بيك	دكان	1141	2500	10	280
يونس البورنو	دكان	1268	2000	8	115
عثمان العشى	دكان	1295	2000	8	205
خالي	قاعة حياكة	2421	1500	6	0
خالي	قاعة حياكة	2422	1500	6	0
خالي	دكان	2424	750	2	0
حسين هنيه	دكان	2425	750	2	115
خليل جعفر	دكان	2484	750	2	60
محمود هنيه	دكان	2485	750	2	42

(1) الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة، ج2، ص 139.

(2) الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة، ج2، ص 139.

اسم مستأجري	جنس	عمومى	قيمتى	؟	بدل ايجاري
صالح شاكر	دكان	2486	750	2	52
مصطفى المشهراوي	مصبغة	2487	750	2	165
يوسف السقا	خان	2658	4500	18	200
خالي	خان	2662	2500	14	0
عبد المنعم أبو نعمة	دكان	2718	750	2	20
موسى الأقرع	دكان	2719	1000	4	20
مذكور	دكان	2720	1500	6	60
رشيد الريس	دكان	2778	1000	4	206
مذكور	دكان	2722	1000	4	70
عوده	دكان	2779	1000	4	80
احمد الشوا	نصف دكان	2794	1500	6	60
ابراهيم البلتاجي	نصف دكان	2795	1500	6	60
محمد البهلول	دكان	2796	1500	6	20
عايش الشقار	دكان	2805	1500	6	80
محمد بسيسو	دكان	286	1500	6	75
خالى	دكان	2422	1250	5	155
خالى	دكان	2424	1250	5	0
خالي	نصف دكان	2429	1250	5	0
خالي	دكان	2442	1000	4	0
قدورة جراده	نصف دكان	2475	1500	6	95
خالي	دكان	2480	1250	5	0
محمد جبر	دكان	2481	1250	5	165
خالي	دكان	2482	1250	5	0
خالي	دكان	2484	1250	5	0
خالي	دكان	2487	1250	5	0
خالي	دكان	2489	1250	5	0

بدل ايجاري	؟	قيمتى	عمومى	جنس	اسم مستأجري
165	8	2000	2497	مصبغة	موسى احجازي
1250	80	2000	5481	ساقية حسنى	محي غلايني
270	20	5000	5896	ربع ساقية جديده	يوسف زياره
600	220	5875	8129	مترلا	محمد عبد اللطيف
210	8	2000	2917	دكان	محمد أبو العوف
160	8	2000	2918	دكان	عبد الله المعانى
140	8	2000	2919	دكان	محمد البلتاجي
110	8	2000	2920	دكان	عبد الرزاق الشوا
120	8	2000	2921	دكان	حافظ الشوا
160	6	1500	2924	دكان	عبد بسيسو
107	6	1500	2925	دكان	مصطفى بسيسو
145	6	1500	2926	دكان	خالى
0	4	1000	2927	ثلاثة ارباع دكان	خالى
97	10	2500	2922	دكان	سعيد الشوا
200	10	2500	29922	دكان	طه شوا
170	8	2000	2924	دكان	موسى بسيسو
120	8	2000	2925	دكان	محمد سعدى
100	8	2000	29207	دكان	سعد الشوا
155	8	2000	2929	دكان	عبد العزيز الحلو
150	8	2000	2940	دكان	عبد الله مرتجى

اسم مستأجري	جنس	عمومى	قيمتى	؟	بدل ايجاري
يوسف سقا	دكان	2941	2000	8	205
معين بسيسو	دكان	2942	2000	8	142
سعيد بسيسو	دكان	2942	2000	8	180
عثمان العجل	دكان	2944	2000	8	255
عبد بسيسو	نصف دكان	2807	1500	6	75
على الشوا	دكان	2807	1500	6	160
عبد السلام الشوا	دكان	2809	2000	8	110
صاالح الخضرى	دكان	2810	2000	8	150
صالح الشاويش	دكان	2811	2000	8	205
محمد بسيسو	دكان	2812	2000	8	120
عيس هنية	دكان	2812	2000	8	250
رجب ايليجة	دكان	2814	2000	8	190
مصطفى عايش	دكان	2816	2000	8	120
حامد مرتجى	دكان	2817	2000	8	100
صالح بالى	دكان	2818	2000	8	155
على عيشة	دكان	1819	2000	8	210
حمودة عدس	دكان	2820	2000	8	220
خالي	دكان	2821	2000	8	0
محمد العجل	دكان	2822	2000	8	200
سليم الخضرى	دكان	2822	2000	8	240
قدوره الشيخ	دكان	2824	2000	8	250
محمد العجل	دكان	2825	2000	8	100
محمد بسيسو	ساقية الجامع	2826	0	0	400
إسماعيل سكيك	دكان	2895	1500	6	105
مصطفى	دكان	2895	1500	6	110

اسم مستأجري	جنس	عمومى	قيمتى	؟	بدل ايجاري
سكيك					
صالح الحلو	دكان	2896	1000	4	120
موسى الشوا	دكان	2897	1000	4	142
رضوان بسيسو	دكان	2904	2000	8	210
موسى صلاح	دكان	2945	2000	8	215
شاكر بسيسو	دكان	2946	2000	8	160
عثمان	خان	2947	2500	50	500
على اعليان	دكان	2220	1500	6	210
قدورة مشتهى	مصبغة	2222	1500	6	125
قدورة مشتهى	مصبغة	2222	1500	6	125
عبد الله المزيني	مصبغة	2126	1250	5	155
عبد الواحد	مصبغة	2427	1250	5	165
محمد جبر	مصبغة	2428	1250	5	165
المذكور	مصبغة	2489	1250	5	165
محمد صيام	مصبغة	2420	1250	5	160
خالى	مصبغة	2421	1250	5	0
عبد قولق(1)	مصبغة	2422	1250	5	150

نلاحظ من الجداول السابقة أن الدكاكين تمثل (199) دكانا، والمصابغ ومحلات الحياكة (26)، والأراضي والكروم الزراعية حوالي (8)، أن الدكاكين أعلى نسبة تم استأجرها،ثم المصابغ، والأراضي الزراعية؛ ويدل ذلك أن النشاط التجاري في غزة كان يشهد رواجاً كبيرا، وأنه توجد أسواق متخصصة بالعطاره، وبالدباغة، وأن غزة كانت مشهورة بصناعة المفروشات والبسط والأقمشة والملابس، واستئجار الأراضي والكروم يرجع للموقع الجغرافي بين مصر وبلاد الشام، وأن أراضي المدينة ساحلية منبسطة وخصبة.

(1) انظر إلى الملحق رقم(20)، ص181، أوقاف وعقارات مسجد ابن عثمان.

وتبين أن أوقاف أهالي غزة امتدت إلى قرى قضاء غزة، وذلك يشير أنهم يمتلكون أراضيٍ ليس فقط في غزة، وإنما في بعض القرى المجاورة للمدينة، وأن أهل غزة عرفوا بأنهم أهل خير وصلاح، وحبسوا هذه الأوقاف لتكون صدقة جارية لهم في ميزان حسناتهم.

3- أوقاف المدارس.

أهتم أهالي مدينة غزة بوقف أملاكهم، أو بعضاً منها على المدارس، ونشر التعليم، ومن الأمثلة على أوقاف المدارس في مدينة غزة:

-وقف الحاجة لبيبة أبو خضرة:

في عام 1934م، أوقفت الحاجة لبيبة بنت السيد خليل ابن محمد أبو خضرة ، كامل الدار الكائنة في محلة الدرج المكونة من خمس غرف، وصالون وساحة سماوية وطبقة علوية وجنينة صغيرة، ومطبخ ومنافع، المحددة شمالاً طريق عام، وشرقاً زقاق غير نافذ، وورثة حسون بن نافع وجنوباً زقاق غير نافذ ويوسف شعبان أبو خضرة وغرباً ورثة سليمان الزرقا، وكذلك أوقفت ثلثى الخان الواقع بالمحلة المذكور مع ما يتبعه من الحواصل(1) والدكاكين المشترك بذلك الثلث الباقي مع ورثة حسين أفندي أبو خضرة، ويحد ذلك كل طريق خان البزارين ودار أحمد رباح وغربا الطريق محلة وقفا صحيحاً على مدرسة الفلاح الإسلامية، التي أنشاها المجلس الإسلامي الأعلى عندما تسلم إدارة الأوقاف وكان في عام 1924م(2) وتتكون من سبعة صفوف فيها ثلاثمائة وخمسة تلميذ(3) ويعرف المكان الذي أنشئت فيه بحاكورة الباز، وقد ألف المجلس الإسلامي لجنة من أعيان غزة لتشرف على عمارتها، وتتكون من جناحين يفصلها بهو كبير، وكل قسم يتألف من أربع غرف وبهو كبير(4) ، واشترطت الحاجة لبيبة أن يصرف من ربع الوقف للمدرسة تعميرها وترميمها(5).

ويلا حظ أن الأوقاف التي أوقفت على التعليم، ساهمت في نشر الثقافة والعلم؛ وذلك أن الأغنياء قد اعتبروا أن ذلك الأجر من أعظم وجوه البر والخير، وأنه يعادل الجهاد في سبيل الله استنادا إلى الأحاديث التي ساوت بين دماء الشهداء ومداد العلماء حيث قال رسول الله ﷺ: "**يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهيد**".

---

(1) الحاصل: جمعها حواصل هو مخزن البضائع أو ما يحصل بإجراء العمليات الحسابية؛ ازريق، مهيب: أوقاف لواء نابلس منذ عام (1826-1918م)، ص 39.

(2) الطباع، عثمان: إتحاف الأعزة، مج4، ص 442.

(3) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 120.

(4) عارف العارف، تاريخ مدينة غزة، ص 261.

(5) انظر إلى الملحق رقم(21)،ص 182، وثيقة لبيبة أبو خضرة.

4-أوقاف الخدمات الصحية:

تعد الرعاية الصحية للأفراد، أحد الأركان الأساسية للإنسان، ولذا لم تغفل الأوقاف ذلك الجانب، بل أولته عناية فائقة، والمتتبع لتاريخ الطب والمستشفيات في الإسلام يجد تلازما بين تطور الأوقاف، واتساع نطاقها وانتشارها في العالم الإسلامي، وبين تقدم الطب والتوسع في مجال الرعاية الصحية للأفراد من جهة أخرى، بحيث يكاد الوقف أن يكون هو المصدر الأول في كثير من الأحيان للإنفاق على المستشفيات، وإن كثيراً من مراكز المستشفيات، كانت تعتمد اعتمادا رئيساً على موارد الأوقاف[1]، ومن أبرز أوقاف الخدمات الصحية.

-أوقاف مستشفى أبو خضرة(المستشفى الإسلامي الخيري):

في الوقت الذي تكالبت فيه أيدي البغي والعدوان على أرضنا ومقدساتنا في فلسطين الحبيبة، لم يخل تاريخ مدينة غزة من نفر أخلص لدينه ووطنه، فرفض كل الإغراءات الدنيوية الزائلة، وقرر العمل بقدر إمكانياته المحدودة في سبيل الحفاظ على الأرض، وصونها من الدنس، وتعرضها لإغراءات البيع والشراء، وعمل على وقفها لصالح المسلمين وللخير العام، وهذه الصورة مشرفة من أبناء شعبنا أقدمها من أحد سجلات المحكمة الشرعية في مدنية غزة في عام 1943م، لعلها تكون قدوة صالحة لجيل مكافح أبي، يعمل لحفظ أرضه وترابه بكل إمكاناته

وبتاريخ 9 أيلول عام 1943م، ساهمت بنات عائلة أبو خضرة في تعزيز الوقف من أجل خدمات الصحية، فقد أوقفن أموالهن وأراضيهن الزراعية، لبناء مستشفى لمعالجة المرضى الفقراء، ومداواتهم، على النحو التالي.

أوقفت السيدة عائشة، وابنتها مكرم، مبلغ ثلاثين ألف جنيه فلسطيني من العملة الدارجة، لبناء وتأثيث مستشفى لمرض المسلمين، ومعالجتهم فيه مجانا، ودار لسكناها بجانبه، حتى أسكنها مع ابنتي مكرم مدى حياتنا، ثم تضاف ذلك إلى المستشفى [2].

وأوقفت المحسنتان في 1945/5/18م، أراضي زراعية مشجرة في غزة بلغت مساحتها 1709 دونما، ، وبتاريخ 1946/3/25 أوقفن أراضٍ زراعية في مدينة بئر السبع مجموعها ،1985 دونماً جميعهاً وقفاً خيرياً صحيحاً على المستشفى الإسلامي الخيري، وفي 1946/6/19م أوقفن دارا وأرضاً في يافا .[3]

---

(1) مصبح معتز: دور الوقف الخيري في التنمية الاقتصادية، ص 54.

(2) انظر إلى الملحق رقم (22) ص 184، وثيقة مستشفى أبو خضرة.

(3) سحل خصوص2، ع 82، ص 1946،74م؛ وزارة الأوقاف والشئون الدينية، دائرة الأملاك بغزة.

جدول رقم (12)

يوضح أراضي أوقاف مستشفى أبو خضرة(المستشفى الإسلامي الخيري) بالدونمات وبالأمتار[1].

المدينة	المتر	الدونم
أراضي زراعية مفتلحة في قطاع غزة	421	1592
أراضي مشجرة في منطقة غزة وقرية أسدود	791	0067
أراضي مفتلحة في منطقة بئر السبع	268	1985
أراضي للبناء ودار في يافا	012	0003

بلغت مساحة الأراضي التي أوقفتها المحسنتان على المستشفى الإسلامي الخيري ثلاثة ألاف وستمائة وثمانية وأربعون دونما ونصف[2].

يتضح أن أوقاف أبو خضرة انحصرت في قطاعين الصحة والتعليم وهذين القطاعين من أهم القطاعات الخدماتية في المجتمع الفلسطيني ، وكان لذلك دوراً بارزاً في التكافل والتراحم بين فئات المجتمع في قطاع غزة ، فكثير من ريع الوقف يصرف على معالجة ومساعدة الفقراء، وبذلك يؤدي إلى تعزيز روح الانتماء المجتمعي بين أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم جزء من جسد واحد، وإننا اليوم بحاجة ماسة لإحياء وقف أبو خضرة وتفعيل رسالته، واستخدام مداخليه وأداء وظيفته في تقديم الخدمات للمسلمين، وهذه وقفية المحسنتين عائشة ومكرم أبو خضرة جاءت ردا عليما على تلك الادعاءات التي تتهم أهلنا في فلسطين بالتفريط، وكانت هذه الوقفية بمثابة الأمل أمام جميع الغيورين على أرضهم ومقدساتهم، وحفظ تراث الأرض، والعمل على استمرارية إسلاميتها.

5-شروط الوقف الخيري:

الأوقاف الخيرية كانت معظم شروطها أن تصرف ريع تلك الأوقاف على المساجد، والمدارس، والمستشفيات.

أ- في الخدمات الدينية:

اشترطوا الواقفين أن تصرف من ريع تلك الأوقاف على المساجد من صرف رواتب الموظفين، وترميم وإعمار المساجد.

(1) وزارة الأوقاف والشئون الدينية، دائرة الأملاك بغزة.

(2) وزراه الأوقاف والشئون الدينية، دائرة الأملاك غزة.

ب-في الخدمات التعليمة:

اشترطت الحاجة لبيبة في أوقافها لمدرسة الفلاح الإسلامية أن يتم تعميرها، وترميمها، وكذلك اشترطوا على الواقفين على المساجد صرف رواتب الموظفين، وترميم وإعمار المساجد من خلال الأوقاف.

ت-في خدمات الصحية اشترطت الواقفتان عايشه ومكرم ما يلي:

- معالجة فقراء المسلمين مجانا.
- صرف رواتب الأطباء والموظفين والممرضات.
- شراء دواء وما يحتاجه المستشفى.

ثالثاً الوقف المشترك(الوقف الذري والخيري):

جمع الواقفين في وقفياتهم بين الأوقاف الأهلية(الذرية) والخيرية، مثل الواقف محمود سالم الدريملي المتولي على الوقف محمد أحمد بن بكر انعيم، لقد أوقف جميع الدارين الجاريتين في ملكه وقف صحيحاً على نفسه مدة حياته ثم ذريته، وبعد انقراضهم يتحول الوقف إلى الحرمين الشريفين(1).

رابعا: الأوقاف المندرسة:

هي الأوقاف التي لا يعرف واقفوها، وهي تدار من المجلس الإسلامي الأعلى، ويعمل المجلس على تسجيل الأرض في دوائر الطابو للحفاظ عليها، ويحصل اتفاق بين المستأجر، وبين مأمور الأوقاف أو الجهة المسؤولة عن الأوقاف المندرسة، وكان يتم الاستفادة منها من خلال استئجارها، ويعود ريعها للمجلس الإسلامي، ومن الأمثلة على الأوقاف المندرسة في مدينة غزة، وقف موجود في محلة جديدة وهو عبارة عن أرض تعرف بأسم بابور زمو، تبلغ مساحتها دونماً واحداً، ويحدها شرقا قهوة بلدية، والسكة الحديدية، وغربا الطريق، وشمالا ساقية السويد وقف أل رضوان، وجنوبا طريق، وتم استئجار جزء من تلك الأرض لدائرة البلدية، حتى تقيم عمارة قهوة، ومساحتها(42 سم، و21 متر)، وأن يدفع المستأجر مبلغ اثنين وأربعين جنيهاً فلسطينياً وثمانمائة وأربعين ملاً، بدلا للجزء المذكور للمجلس الإسلامي الأعلى(2).

الخلاصة:

يتضح مما سبق أن الوقف من خصائص الإسلام، وأنه في الدنيا بر، وفي الآخرة تحصيل الثواب، وهو باب من أبواب الصدقة الجارية، وكذلك من أهم ميادين البر وأغزر روافد الخير وأفسحها مجالا وأعظمها أجرا وأبقاها أثرا وأكثرها تأثيرا؛ لما فيها من توثيق لعرى الإخاء والتواصل بين الأفراد، وتجسيد لما دعا إليه الدين من العواطف الإيجابية النبيلة والتكافل الاجتماعي، وقد تجسد ذلك في دراسة أوقاف غزة من خلال ما أسهم به الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وقد أسهم في دعم

---

(1) سجل الحجج13، ع 309، ص78، 1928م.

(2) سجل الحجج 44، ع 301 ص82، 1943م.

وتمويل المجالات الدينية والصحية والتعليمة في غزة كما شمل كافة فئات المجتمع وشرائحه ذكورا وإناثا، ما أسهم في جعل المجتمع الغزي ضمن بوتقة التكافل والتضامن، واتضح أن المرأة تمتعت على قدم المساواة مع الرجل بحق وقف أملاكها والإشراف عليها وإدارتها والنظر في شؤونها المالية والإدارية.